tasavvur

tekirdag ilahiyat dergisi | *tekirdag theology journal*

e-ISSN: 2619-9130

tasavvur, Haziran/June 2022, c. 8, s. 1: 489-538

أثر الشهرة في صحة نسبة الكتب إلى مصنِّفيها (دراسة حديثية تطبيقية)

Eserü'ş-Şöhrati fî Sıhhati Nisbet'il-Kitâbî ilâ Musannifîhâ (Diraset$^{\text{ün}}$ Hadîsîyyet$^{\text{ün}}$ Tatbîkiyyat$^{\text{ün}}$)

Kitapların Müelliflerine Doğru Nispet Edilmesinde Şöhretin Etkisi

The Effect of Fame in Attributing the Books to Their Authors

Saeed AL-MARRI

Dr., Katar Üniversitesi,

Şeriat ve İslami Araştırmalar Fakültesi, Kur'an ve Sünnet Bölümü.

Assistant Professor, Qatar University,

College of Sharia and Islamic Studies (CSIS), Department of Quran and Sunnah.

Doha/Qatar

saealmarri@qu.edu.qa, saidmerri42@gmail.com

ORCID: 0000-0003-0669-7489

DOI: 10.47424/tasavvur.1095512

Makale Bilgisi | Article Information

Makale Türü / Article Type: Araştırma Makalesi / Research Article

Geliş Tarihi / Date Received: 29 Mart / March 2022

Kabul Tarihi / Date Accepted: 19 Mayıs / May 2022

Yayın Tarihi / Date Published: 30 Haziran / June 2022

Yayın Sezonu / Pub Date Season: Haziran / June

Atıf / Citation: al-Marri, Saeed. "Eserü'ş-Şöhrati fî Sıhhati Nisbeti'l-Kitâbî ilâ Musannifîhâ (Diraset$^{\text{ün}}$ Hadîsîyyet$^{\text{ün}}$ Tatbîkiyyat$^{\text{ün}}$)". *Tasavvur: Tekirdağ İlahiyat Dergisi* 8/1 (Haziran 2022): 489-538. https://doi.org/10.47424/tasavvur.1095512

İntihal: Bu makale, ithenticate yazılımınca taranmıştır. İntihal tespit edilmemiştir.

Plagiarism: This article has been scanned by iThenticate. No plagiarism detected.

web: http://dergipark.gov.tr/tasavvur | mailto: ilahiyatdergi@nku.edu.tr





ملخص

تناول البحث في مبحث تنظيري معنى الشهرة في اللغة والاصطلاح، وكونها تقتضي الصحة إلى ما وقعت الشهرة عنه، سواء كان ذلك قولا أو رواية أو مصنفًا، وأن ما لم يشتهر من ذلك لا يحكم عليه بصحة أو عدمها إلا بما يحقق ذلك من القرائن. ثم أشار البحث إلى أثر الشهرة في تصحيح الروايات عامل مهم في بيان أثر الشهرة في صحة نسبة الكتب إلى مصنفيها، مع بيان مظاهر الشهرة التي يستدل بها على شهرة الكتاب عن مؤلفه، والدواعي التي يلزم معها تلك الشهرة. وقد ذكر البحث من تلك المظاهر رواية جماعة للكتاب عن مؤلفه، وتصريح المؤلف نفسه بكتابه، ونسبة الكتاب إليه من قبل القريبين من عصره، ونحو ذلك. كما أشار البحث إلى أن دواعي الاشتهار وأنها تتوقف على عاملين رئيسيين: هما مكانة الكاتب وأهمية الكتاب، وذكر في هذا الصدد مثالين. ثم تناول البحث في مبحث تطبيقي ستة أمثلة من القرون الثلاثة الأولى، في كل قرن كتابان ينسبان إلى شخص واحدٍ أحدهما تُثبِتُ شهرتُه صحةَ نسبته إلى مصنِفِه، والآخر تنفي عدم شهرته تلك النسبة، ومن تلك الكتب التي نفت الشهرة صحة نسبتها رسالة في المواعظ تنسب للإمام مالك، وكتاب الرد على الزنادقة والجهمية المنسوب للإمام أحمد.

كلمات افتتاحية: المشهور، الشهرة، توثيق نسبة الكتب.

Öz

Çalışma, şöhretin dil ve ıstılahtaki anlamının teorik bağlamını ele almış; kendisi hakkında şöhretin vuku bulduğu söz, rivayet ya da tasnif edilmiş bir eser olsun fark etmeksizin sıhhati gerektirdiğini göstermiştir. Diğer taraftan delillerle tetkik edilenlerin haricinde bunlardan meşhur olmayanların da sahih olduğuna veya sahih olmadığına hükmedilmeyeceğini incelemiştir. Daha sonra şöhretin rivayetlerin tashihindeki etkisine işaret edip kitapların musanniflerine nispetindeki doğruluğu hakkında şöhretin önemli bir faktör olduğu-

nu vurgulamış; bu konuda yegâne faktör şöhret mi değil mi? Sorusuna cevap aramıştır. Böylece çalışmanın problematiği ve bazı hedefleri yerine gelmiş, kitabın nispet edilen müellifle şöhret bulmasındaki göstergeler ve bu şöhreti gerektiren gerekçelerle birlikte dile getirilmiştir. Kitabın müellifinden şöhret bulmasının göstergeleri arasında bir gruptan gelen rivayetin, bizzat müellifin kitabın kendisine ait olduğuna açık beyanı ve kendi dönemindeki yakınları tarafından kitabın ona nispet edilmesi gibi argümanlar zikredilmiştir. Çalışma, konun tatbikî olması düşüncesiyle ilk üç asırdan altı örneği incelemiştir. Her asırda iki kitap seçilmiş, bunlardan birinin musannifine nispetindeki şöhretinden dolayı bu nispetin sahih olacağına diğerinin de şöhreti olmamasından dolayı musannifine nispetinin sahih olmayacağı tespit edilmiştir. İmam Malik'e nispet edilen öğütlere dair *Risale*'si ve İmam Ahmed'e nispet edilen *er-Reddü alâ'z-Zenadika ve'l-Cehmiyye* isimli kitap musanniflerine nispetinin sahih olmadığı tespit edilmiştir.

Anahtar Kelimler: el-Meşhûr, eş-Şuhra, et-Tevsîk, Nisbetü'l-Kütüb, es-Sened.

Abstract

The study has dealt with the theoretical context of the meaning of fame in language and term; also has shown that fame requires authenticity regardless of whether it is a word, narration or a classified work. On the other hand, it has examined that those, except for those who are examined with evidence, who are not famous among them will not be judged to be authentic or not. Later, it has pointed out the effect of fame on the correction of the narrations and emphasized that fame is an important factor about the accuracy of the books in relation to their authors; and also sought an answer to the following question: Is fame the only factor in this or not ? Thus, the problematic and some objectives of the study have been fulfilled, and the signs of the book's finding of fame with the related author and the reasons that require this fame has been expressed. Among the indicators of the book's fame from its author, arguments such as the narration from a group, the author's clear statement that the book belongs to him, and the attribution of the book to him by his immediate surroundings in his own time have been mentioned. The study has examined six examples from the first three centuries, with the idea that the

subject would be practical. In each century, two books were selected, and it was determined that one of them would be correct due to its reputation in relation to the author, and that the attribution of the other to the author will not be correct, since the other does not have a reputation. It has been determined that the attribution of his *risālah* about advices attributed to al-Imām Mālik and the book named *al-Radd alâ'z-Zenādika wa'l-Cehmiyya*, which is attributed to Imam Ahmed, are not valid.

Keywords: al-Mashur, Fame, al-Tawthiq, Attribution of books, Chain.

المقدمة

فهذا بحث أردت منه بيان مدى أثر اشتهار الكتاب عند المحدثين عن مؤلفه في عصره والعصور القريبة منه في إثبات صحة نسبته إليه، وما هي الجوانب المهمة التي ينبغي مراعاتها في هذا الموضوع، ولذلك جاء البحث بعنوان: (أثر الشهرة في صحة نسبة الكتب إلى مصنفيها دراسة حديثية تطبيقية).

إشكالية البحث:

لا شك أن وجود الشهرة يعتبر من أقوى الأدلة التي يمكن بها إثبات نسبة الكتب إلى مصنفيها كما تعتبر دليلا على صحة نسبة الأقوال أو الروايات إلى أصحابها، لكن هل يعتبر عدم وجودها دليلًا على التشكيك في صحة تلك النسبة، وهل يمكن الاكتفاء بأمر آخر غير الشهرة كوجود اسم المؤلف على صفحة المخطوط أو رواية الواحد أو القرائن؟ هذا ما سأحاول الجواب عليه في هذا البحث بإذن الله تعالى.

أهداف البحث:

1- معرفة أثر اشتهار الكتاب عن مؤلفه وعدم اشتهاره في صحة نسبته إليه.

2- معرفة مظاهر الشهرة التي يجزم معها بأن الكتاب مشهور النسبة إلى مصنفه.

3- معرفة الدواعي التي يلزم عند وجودها تحقق اشتهار الكتاب عن مؤلفه.

أهمية البحث وسبب اختياره:

تكمن أهمية البحث في الحد من ظاهرة التساهل في نشر كتب حديثية منسوبة إلى مؤلفين لم يجر التحقق من صحة نسبة تلك الكتب إليهم بالشكل الكافي. ويمكن التمثيل على ذلك بمسند زيد بن علي، المعروف عند الزيدية بالمجموع، فقد ذهب جماعة من كبار علماء العصر المنصرم إلى إثبات نسبته إلى زيد[1]، مع أن الكتاب لم يشتهر عند الزيدية أنفسهم إلا بعد القرن السادس، ولم يكن معروفًا قبل ذلك، فضلا عن أن يشتهر[2]، ولذلك ذهب جماعة من المحققين من أهل الحديث إلى أنه كتاب موضوع على زيد رحمه الله[3].

الدراسات السابقة:

على الرغم من أهمية هذا الموضوع - أعني أثر الشهرة في نسبة الكتب إلى مؤلفيها - إلا أنني لم أر من تطرق إليه في بحث مستقل، يبرز جوانبه المهمة. وأكثر ما أجده في كتب قواعد

---

(1) منهم مفتي حنابلة الشام عبد القادر بن بدران (ت1346هـ)، ومفتي الديار المصرية محمد بخيت المطيعي (ت1354هـ)، والشيخ أبو زهرة (ت1394هـ)، انظر مقدمة المطبوع طبعة دار الحياة ص:37-44، وأبا زهرة محمد أحمد مصطفى، الإمام زيد بن علي، حياته وعصره (دار الفكر العربي- القاهرة)، 1425هـ، 2005م.

(2) حققت ذلك في بحث مستقل لم ينشر بعد.

(3) منهم أحمد شاكر، وتأسف على تقريظ كبار العلماء له، كما في تعليقه على المحلى (إدارة الطباعة المنيرية) ط1، 1348هـ، ج2، ص:75 حاشية رقم 2، ومنهم الألباني كما في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (دار المعارف-الرياض)، ط1، 1412هـ، 1992م، ج13، ص:116، حاشية رقم 1.

التحقيق هو طلب عرض عنوان الكتاب المخطوط بشكل عام على فهارس المكتبات، وكتب التراجم، ونحو ذلك[4].

منهج البحث وخطته:

في هذا البحث حاولت استقراء عمل المحدثين وتحليل كلامهم، واستخراج الفوائد التي يمكن أن تكون بمثابة القواعد لهذا الموضوع، فذكرت أثر الشهرة ومظاهرها ودواعيها ثم ضربت بعض الأمثلة التطبيقية التي يتبين بها البحث على الوجه المراد.

ولذلك قسمت البحث على النحو التالي:

مقدمة: ذكرت فيها موضوع البحث ومشكلته وأهدافه وأهميته والدراسات السابقة فيه.

مبحث تنظيري: ذكرت فيه في أربعة مطالب معنى الشهرة وأثرها ومظاهرها ودواعيها.

مبحث تطبيقي: جعلته خاصًا بالأمثلة التطبيقية، حيث ذكرت فيه في ثلاثة مطالب مثالين متقابلين في كل قرن من القرون الثلاثة الأولى، بحيث يكون أحد المثالين قد توفرت فيه الشهرة والآخر لم تتوفر فيه.

وخاتمة: ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.

المبحث التنظيري: شهرة الكتب إلى مصنفيها أثرها ومظاهرها ودواعيها

وفيه أربعة مطالب

المطلب الأول: معنى الشهرة وأثرها في صحة النقل عمومًا

---

[4] انظر عبد السلام هارون (1408هـ)، تحقيق النصوص ونشرها، (مؤسسة الحلبي وشركاه)، ط2، 1385هـ، 1965م، ص:42.

الشهرة في اللغة يرجع معناها إلى الوضوح، ومن ذلك تسمية الهلال شهرًا، وذلك لوضوحه، وقولهم: شهر سيفه، إذا أخرجه من غمده فرآه الناس[5].

وفي اصطلاح المحدثين ما رواه جماعة، وهذا المعنى لا يخرج عن المعنى اللغوي، لأن رواية الجماعة تقتضي شهرة الخبر، وكذا استعمال الناس لهذا اللفظ، فإنه راجع إلى المعنى اللغوي، يقال هذا حديث مشهور إذا كان معروفًا عند المحدثين، وفلان مشهور إذا كان معروفًا عند الناس.

وشهرة الحديث قسمان: شهرة مطلقة وهي شهرة الحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام، وشهرة نسبية وهي شهرة الحديث عمن دونه، كحديث: إنما الأعمال بالنيات[6].

والشهرة بنوعيها تقتضي صحة الخبر إلى من اشتهر عنه، وما يذكره أهل الاصطلاح من أنها لا تقتضي الصحة[7] إنما مرادهم الشهرة النسبية، لأن الحديث إذا اشتهر عن راوٍ دون النبي عليه الصلاة والسلام قد يكون بين ذلك الراوي والنبي عليه الصلاة والسلام راوٍ ضعيف أو انقطاع فيكون الحديث ضعيفًا لذلك السبب.

---

[5] انظر ابن فارس، أحمد بن فارس (395هـ)، تحقيق عبد السلام محمد، (دار الفكر)، 1399هـ، 1979م، ج3، ص:222.

[6] مثل به الحاكم وغيره والمقصود أنه اشتهر عن يحيى بن سعيد، انظر الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري (405هـ)، معرفة علوم الحديث، تحقيق السيد معظم، (دار الكتب العلمية-بيروت)، ط2، 1397هـ، 1977م، ص:92، وانظر لمزيد من التفصيل المري، سعيد محمد ، إعلال الحديث الغريب بالحديث المشهور، (دار ابن حزم)، ط1، 1431هـ، 2010م، ص:19-30.

[7] انظر ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن (643هـ)، معرفة أنواع علوم الحديث، تحقيق: نور الدين عتر، (دار الفكر-بيروت)، ط1406هـ، 1986، ص: 256.

وأما الشهرة في حد ذاتها فإنها تقتضي صحة الخبر المنقول إلى موضع الشهرة؛ لأنها رواية جماعة[8]، كما يقال في معلقات البخاري التي أوردها بصيغة الجزم، فإنها صحيحة إلى من علقها عنه، ويبقى النظر فيما أبرز من رجال الإسناد بعد ذلك[9].

ومن الأدلة على أن الشهرة تقتضي الصحة أننا نجد النقاد كثيرًا ما يعلون الأحاديث الغرائب بالأحاديث المشاهير، فيقولون مثلًا، هذا غير ثابت عن فلان، والمشهور عنه خلافه، وكذا إذا كان ثمة غلطٌ، وكان الحديث قد اشتهر عن أحد الرواة فإنهم ينسبون الغلط إلى من وقعت الشهرة عنه غالبًا[10].

وعليه فالشهرة بالنسبة للأخبار تقتضي الصحة إلى من وقعت الشهرة عنه مطلقًا، بخلاف الغرابة أو التفرد فإن ذلك لا يقتضي حكمًا معينًا من الصحة أو عدمها، بل لا بد من النظر في القرائن التي تحتف بها تلك الغرابة أو ذلك التفرد. والحكم حينئذٍ على التفرد بحسب القرائن، فإذا كانت الدواعي تقتضي شهرة ذلك الخبر لم يكن التفرد به مقبولًا، وإن كان ثمة عذرٌ أو أعذار تُسَوِّغ التفرد، لم يكن في قبوله حينئذٍ بأس.

المطلب الثاني: أثر الشهرة في صحة نسبة الكتب إلى مصنفيها

الكلام حول أثر الشهرة في صحة نسبة كتب المحدثين إلى مصنفيها يمكن قياسه على أثرها بالنسبة للأخبار، وذلك أن المحدث إذا صنف كتابًا حرص المحدثون على نقله بالإسناد، فقد

---

[8] هذا مقيد بكون الجماعة مقبولي الرواية من حيث العموم.

[9] ذكر ذلك ابن الصلاح، وتبعه من جاء بعده، انظر ابن الصلاح، مصدر سابق، ص:24، وانظر العسقلاني، أحمد بن علي المعروف بابن حجر (852هـ)، النكت على كتاب ابن الصلاح، تحقيق: ربيع المدخلي، (الجامعة الإسلامية-المدينة المنورة)، ط1، 1404هـ، 1984م، ج1، ص:325.

[10] انظر المري، إعلال الحديث الغريب بالحديث المشهور، مصدر سابق، ص:53-54.

أصبح من عادتهم استعمال الأسانيد في كل شيء، بل أصبح ذلك نمطًا سائدًا في ثقافة المصنفين من المسلمين في عصر الرواية.

وصحة نسبة كتاب حديثي إلى مصنفه تتوقف على أمرين أو أحدهما بحسب الحاجة إلى ذلك، أحدهما: شهرة النسبة، والآخر سند مقبول إلى المصنف، وقد يجتمع الأمران.

ومما يدل على هذا المعنى قول ابن حجر: "الكتاب المشهور الغني بشهرته عن اعتبار الإسناد منا إلى مصنفه: كسنن النسائي مثلا لا يحتاج في صحة نسبته إلى النسائي إلى اعتبار حال رجال الإسناد منا إلى مصنفه"[11].

ومفهوم المخالفة من كلام الحافظ ابن حجر أن ما لم يكن من الكتب غنيًا بشهرته إلى مؤلفه فإنه يحتاج في تصحيح نسبته إليه إلى اعتبار حال رجال الإسناد منا إلى مصنفه.

وليس مراد الحافظ بالشهرة هنا اشتهاره في الأعصار المتأخرة عن المؤلف، فإن ذلك لا يقتضي صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه، ولا أظنه يقول بذلك قائل، وإلا لقيل بصحة كثير من الكتب المنسوبة إلى العلماء ولم تشتهر إلا في الأزمان المتأخرة.

المطلب الثالث: مظاهر الشهرة

مظاهر الشهرة التي يستدل بها على شهرة نسبة هذا المصنف أو ذاك إلى صاحبه يمكن حصرها فيما يدل على اشتهار ذلك الكتاب في عصر مؤلفه، أو عصر تلاميذه، أو تلاميذهم شهرة تثبت النسبة إليه، ويمكن تفصيل تلك المظاهر تطبيقًا على سنن النسائي وهو المثال الذي ذكره ابن حجرٍ في كلامه السابق، وذلك على النحو التالي:

---

[11] العسقلاني، النكت على كتاب ابن الصلاح، مصدر سابق، ج1، ص:271.

1- المظهر الأول: رواية جماعة عن المؤلف، وهذا هو الأصل، وسنن النسائي قد ذكر السخاوي له أحد عشر راويًا عن النسائي[(12)].

2- المظهر الثاني: ذكر المصنِّف نفسِهِ لكتابه، كقول النسائي عن سننه: "لما عزمت على جمع كتاب السنن استخرت الله تعالى ... " إلى آخر كلامه[(13)].

3- المظهر الثالث: نسبة الكتاب إلى مصنفه من قبل معاصريه أو القريبين من عهده كتلاميذه أو تلاميذهم، كقول الحافظ محمد بن سعد بن محمد السعدي الباوردي، وهو أحد تلاميذ النسائي: "كان من مذهب النسائي أن يخرج عن كل من لم يجمع على تركه"[(14)].

4- المظهر الرابع: أن يروي الأئمة أحاديث من طريقه، وهي موجودة في كتابه، وكتاب النسائي قد روى الكثير من أحاديثه جماعة من تلاميذه في كتبهم، كأبي عوانة في المستخرج والطحاوي والطبراني في كتبهما، وقد روى الكثير منها جماعة من تلاميذ تلاميذه كالدارقطني وابن منده والجوهري والحاكم وغيرهم.

المطلب الرابع: دواعي الشهرة

[(12)] السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (902هـ)، بغية الراغب المتمني في ختم النسائي برواية ابن السني، تحقيق: د. عبد العزيز العبد اللطيف، (مكتبة العبيكان-الرياض)، ط1، 1414هـ، 1993م، ص:51.

[(13)] ابن طاهر، محمد بن طاهر (507هـ)، شروط الأئمة الستة، (دار الكتب العلمية-بيروت)، ط1، 1405هـ، 1984م، ص:26، وانظر العسقلاني، النكت على كتاب ابن الصلاح، مصدر سابق، ج1، ص:483-484.

[(14)] ابن منده، محمد بن إسحاق العبدي (395هـ)، رسالة في فضل الأخبار وشرح مذاهب أهل الآثار، تحقيق: الفريوائي، (دار المسلم-الرياض)، ط1، 1414هـ، ص:73.

دواعي الشهرة هي التي يكون وجود الشهرة معها لازمًا أو غير لازم فهي من أهم الأمور التي ينبغي ملاحظتها في هذا الصدد، لأن الحاجة إلى العلم باشتهار الكتاب تتوقف على عاملين أساسيين، هما:

1- مكانة مؤلِّف الكتاب.

2- ومكانة الكتاب نفسه.

فليس من المنطقي أو مما جرت به العادة أن يكون المؤلِّف إمامًا ذا مكانةٍ عند أهل الإسلام، ويؤلف كتابًا مهمًا في بابه، ولا يشتهر عنه، بخلاف ما لو كان المؤلِّف غير مشهور أو مهجورَ القول أو كثيرَ الأوهام، أو لا أهمية لكتابه في موضوعه، فإن ذلك كلَّه ونحوَه يمكن أن يكون عذرًا أو سببًا في عدم اشتهار الكتاب في زمنه أو الزمن القريب منه، وبالتالي لا يقتضي عدم اشتهاره عدم صحة نسبته إليه، ويبقى النظر بعد ذلك في القرائن التي تؤيد صحة النسبة أو عدمها.

ويمكن التمثيل على إنكار نسبة الكتاب لمؤلفه بسبب عدم شهرته عنه مع توفر الدواعي لذلك، بكتاب العين المنسوب للخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى سنة (170هـ أو قبلها)، فإن الخليل من أعظم أئمة اللغة العربية وأقدمهم، روى عن التابعين، وروى عنه أساطين العربية كسيبويه والأصمعي والأخفش وغيرهم، وهو واضع علم العروض.

وكتاب العين يعتبر لو صحت نسبته للخليل أول معجم في العربية، وكل ذلك يعتبر من أهم الدواعي لشهرة الكتاب في زمنه، ولذلك أنكره أبو حاتم السجستاني (255هـ)، أشد الإنكار، وهو تلميذ تلاميذ الخليل، وعلل أبو علي القالي (350هـ)، ذلك الإنكار بأن

أصحاب الخليل كالنضر بن شميل والأخفش ذهبوا منذ زمن طويل لا يعرفون الكتاب ولا يسمعون به، قال: "ولو كان الخليل ألف الكتاب لحمله هؤلاء عنه، وكانوا أولى بذلك من رجل مجهول الحال، غير مشهور بالعلم، انفرد به وتوحد بالنقل له[15].

ويمكن التمثيل على فقد الشهرة مع احتمال صحة النسبة بـ(رسالة أبي داود إلى أهل مكة)، فهذا الكتاب منسوب إلى إمام من الأئمة وهو أبو داود السجستاني، ومع ذلك لم يوجد أي مظهر من مظاهر الشهرة المتقدم ذكرها، وإنما رواه راوٍ واحدٌ غير مشهور، وهو شيخ ابن جميع الصيداوي.

لكنّ قد يقال بأن الدواعي التي تتطلب شهرة الكتاب لم تتوفر فيه، وذلك لكون الكتاب ليس كتابًا في الحديث، بل هو قول لإمام يتعلق بمنهجه في كتابه، ولم يذكره مضمومًا إلى الكتاب، وإنما أورده جوابًا لسؤال عنه، وعليه تكون تلك المعاني من مسوغات عدم اشتهاره، والاكتفاء برواية راوٍ للكتاب عنه، ويبقى النظر في القرائن والمرجحات إن وجدت.

المبحث التطبيقي: أمثلة من القرون الثلاثة الأولى

وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: القرن الأول، كتابان منسوبان إلى النبي عليه الصلاة والسلام

1- الكتاب الأول: كتاب عمرو بن حزم

[15] انظر السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (911هـ)، المزهر في علوم اللغة، تحقيق: فؤاد علي منصور، (دار الكتب العلمية-بيروت)، ط1، 1418هـ، 1998م، ج1، ص:66-67.

وهو كتاب كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم حين بعثه إلى اليمن[16]، فيه بعض الأحكام، وقد رُوي بسند متصل إلى عمرو بن حزم، لكنه إسناد ضعيف[17]، غير أن أهل العلم كثيرًا ما يستشهدون بالأحاديث الواردة فيه في كتبهم.

وما ذلك إلا لوجود مظاهر دالة على صحة نسبه إلى عمرو بن حزم، فقد نسبه إليه تلاميذه وتلاميذ أقرانه وتلاميذهم، منهم: ابنه محمد بن عمرو بن حزم[18]، ومن تلاميذ أقرانه سعيد بن المسيب، فقد ذكر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجع عن قضاء قضاه حين وجد في كتاب عمرو بن حزم خلاف ما قضى به[19]، ومن تلاميذهم حفيده أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم[20]، وحفيد ولده عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم[21]، ومنهم

---

[16] انظر ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله النمري (463هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي البجاوي، (دار الجيل-بيروت)، ط1، 1412هـ، 1992م، ج3، ص:1172-1173.

[17] ضعفه جماعة من أهل العلم منهم أبو داود ، والنسائي، انظر السجستاني، سليمان بن الأشعث (275هـ)، المراسيل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، (مؤسسة الرسالة-بيروت)، ط1، 1408هـ، ص:211، رقم 257، والنسائي، أحمد بن شعيب النسائي (303هـ)، السنن (الصغرى)، تحقيق: أبو غدة، (مكتب المطبوعات الإسلامية-حلب)، ط2، 1406هـ، 1986م، ج8، ص:57، 58، رقم 4853، 4854.

[18] انظر الصنعاني، عبد الرزاق بن همام (211هـ)، المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، (المكتب الإسلامي-بيروت)، ط2، 1403هـ، ج9، ص: 326، 337، 344، 380، 383، بسند صحيح.

[19] انظر العامري، الحسن بن علي بن عفان (270هـ)، الأمالي والقراءة، تحقيق: مسعد عبد الحميد، (دار الصحابة للتراث-طنطا)، ط1، 1413هـ، ص:23، بسند صحيح، والبيهقي، أحمد بن الحسين (458هـ)، السنن الكبرى، تحقيق: عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية-بيروت)، ط3، 1424هـ، 2003م، ج8، ص:163، رقم:16286، وانظر الشافعي، محمد بن إدريس (204هـ)، الأم، (دار المعرفة-بيروت)، ج1، ص: 177، وانظر العسقلاني، أحمد بن علي المعروف بابن حجر (852هـ)، فتح الباري، (دار المعرفة-بيروت)، 1379هـ، ج12، ص:226.

[20] انظر مالك، مالك بن أنس الأصبحي (179هـ)، الموطأ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء التراث-بيروت)، 1406هـ، 1985م، ج2، ص:849، باب ذكر العقول، وانظر الصنعاني، مصدر سابق، ج1، ص:341، ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد العبسي (235هـ)، المصنف، تحقيق: كمال الحوت، (مكتبة الرشد-الرياض)، ط1، 1409هـ، ج5، ص:355، 356، 364، والسجستاني في المراسيل، مصدر سابق، ص:23، رقم 78، وص:121، رقم:92 والنسائي، مصدر سابق ج8، ص: 59، رقم: 4856، بأسانيد صحيحة إلى أبي بكر.

[21] انظر مالك، مصدر سابق، ج1، ص:199، والصنعاني، مصدر سابق، ج4، ص:4، والسجستاني، في المراسيل، مصدر سابق، ص:213، رقم:260.

الزهري[22]، ومنهم الخليفة عمر بن عبد العزيز، حيث أمر عماله باستنساخ الكتاب والعمل بما فيه[23]، ومنهم قيس بن سعد المكي أحد الثقات من أتباع التابعين، فإنه قد استنسخ الكتاب من أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، ثم استنسخه من قيس بن سعد حمادُ بن سلمة أيضًا، وهو من أئمة أتباع التابعين[24].

ولعله لما تقدم قد أثبت صحة نسبة الكتاب جماعة من الأئمة، منهم الشافعي[25]، ويعقوب بن سفيان حيث قال: "ولا أعلم في جميع الكتب كتابا أصح من كتاب عمرو بن حزم[26]، والعقيلي[27]، وابن عبد البر[28] وابن حجر[29]، وقال ابن عبد البر: "هو كتاب مشهور عند أهل السير معروف ما فيه عند أهل العلم معرفة تستغني بشهرتها عن الإسناد لأنه

[22] رواه عنه جماعة انظر السجستاني في المراسيل مصدر سابق، ص:122، رقم:94، وص:211، رقم:257، والنسائي، مصدر سابق، ج9، ص:59، رقم:4855، 4856، والعقيلي، محمد بن عمرو (322هـ)، الضعفاء الكبير، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، (دار المكتبة العلمية-بيروت)، ط1، 1404هـ، 1984م، ج2، ص:127.

[23] أخرجه جماعة بسند صحيح، انظر الهروي، القاسم بن سلام (224هـ)، كتاب الأموال، تحقيق: خليل محمد، (دار الفكر-بيروت)، ص:447، رقم:934، والدارقطني، علي بن عمر (385هـ)، السنن، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وجماعة، (مؤسسة الرسالة-بيروت)، ط1، 1424هـ، 2004م، ج3، ص:20، رقم:1987، وغيرهما.

[24] انظر السجستاني في المراسيل مصدر سابق، ص:128، رقم:106، وانظر الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة (321هـ)، شرح معاني الآثار، تحقيق: جماعة، (عالم الكتب)، ط1، 1414هـ، 1994م، ج4، ص:375، رقم:7372، 7373، لكن حماد بن سلمة أضاع الكتاب فكان يحدث به من حفظه ويخطئ، انظر البيهقي، مصدر سابق، ج4، ص:158، رقم: 7267-7271.

[25] الشافعي، محمد بن إدريس (204هـ)، الرسالة، تحقيق: أحمد شاكر، (مكتبة الحلبي-مصر)، ط1، 1358هـ، 1940م، ص:420، وانظر العسقلاني، أحمد بن علي المعروف بابن حجر (852هـ)، التخليص الحبير، (دار الكتب العلمية)، ط1، 1419هـ، 1989م، ج4، ص:58.

[26] الفسوي، يعقوب بن سفيان (277هـ)، المعرفة والتاريخ، تحقيق: أكرم العمري، (مؤسسة الرسالة-بيروت)، ط2، 1401هـ، 1981م، ج2، ص:216.

[27] العقيلي، مصدر سابق، ج2، ص:127.

[28] ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله النمري (463هـ)، التمهيد، تحقيق: مصطفى العلوي وآخر، (وزارة عموم الأوقاف-المغرب)، 1387هـ، ج17، ص:338-339، والاستذكار، تحقيق: سالم عطا وآخر، (دار الكتب العلمية-بيروت)، ط1، 1421هـ، 2000م، ج2، ص:471.

[29] العسقلاني، تلخيص الحبير، مصدر سابق، ج4، ص:58.

أشبه التواتر في مجيئه لتلقي الناس له بالقبول والمعرفة"، واستدل على شهرة الكتاب بخبر سعيد ابن المسيب السابق عن عمر رضي الله عنه[30].

2- الكتاب الثاني: كتاب اليهود

هو كتاب يزعم بعض أحفاد يهود خيبر أنه كتاب النبي عليه الصلاة والسلام لهم، وأنه بخط علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وفيه إسقاط الجزية عنهم، وقد أظهروه للولاة مرارًا، في عهود مختلفة، وأسقط بعض الولاة عنهم الجزية بسببه[31]، واغتر به بعض العلماء[32].

لكنه كتاب لا يوجد له أي مظهر من مظاهر الشهرة المعتبرة، فلم يكن معروفًا في عهد الصحابة ولا التابعين، إذ لم يَروِ خبرَه أحد منهم ولا من تلاميذهم، وإنما ظهر نهاية القرن الثالث الهجري أو بداية الرابع، ثم ظهر مرة أخرى في النصف الأول من القرن الخامس، زمن الماوردي (ت450هـ)[33]، أثناء وزارة رئيس الرؤساء أبي القاسم ابن المسلمة، وكان استلامه الوزارة من سنة (443هـ) إلى أن قتل سنة (450هـ)[34].

---

[30] ابن عبد البر، التمهيد، مصدر سابق، ج17، ص:339

[31] انظر الماوردي، علي بن محمد البغدادي (450هـ)، الحاوي الكبير، تحقيق: علي معوض، وعادل أحمد، (دار الكتب العلمية-بيروت)، ط1، 1419هـ، 1999م، ج14. ص:311.

[32] انظر ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي (774هـ)، البداية والنهاية، (دار الفكر)، ط 1407هـ، 1986م، ج4، ص:219، وقد تصحف في المطبوع (أبو علي بن أبي هريرة)، إلى (أبو علي بن خيرون)، والتصويب من مصادر أخرى، انظر الروياني، عبد الواحد بن إسماعيل (502هـ)، بحر المذهب، تحقيق: طارق السيد، (دار الكتب العلمية)، ط1، 2009م، ج13، ص:358.

[33] انظر الماوردي، الحاوي الكبير، مصدر سابق، ج14. ص:310.

[34] انظر الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (748هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة، (مؤسسة الرسالة)، ط3، 1405هـ، 1985م، ج18، ص:216-217.

ولذلك انتقد الكتاب جماعة من العلماء وجزموا بعدم صحته، وذلك لعدم اشتهاره وعدم ثبوته بإسناد، مع وجود قرائن تدل على بطلانه، منهم أبو العباس ابن سريج (ت306هـ)، فإنه قال: "لم ينقل ذلك أحد من المسلمين"[35]، ومنهم الطبري (ت310هـ)[36]، والخطيب البغدادي[37].

وقد ألف في إنكار الكتاب جماعة من أهل العلم، منهم: أبو حامد الإسفراييني (406هـ)، والوزير ابن المسلمة (450هـ)، وابن الصباغ (477هـ)، وابن كثير (774هـ)، وابن قيم الجوزية المتوفى سنة (751هـ)[38].

وكان من ضمن الأمور المهمة التي ذُكِرتْ في انتقادِ الكتاب وإبطالهِ عدم اشتهاره في زمن الصحابة والتابعين، كما تقدم عن أبي العباس ابن سريج، وذكر نحو قوله الروياني والماوردي[39]، وذكر ابن القيم في وجوه إبطاله: عدم نقله أو ظهوره زمن الخلفاء[40].

المطلب الثاني: مثالان من القرن الثاني، وهما كتابان منسوبان إلى الإمام مالك

---

[35] انظر النووي، يحيى بن زكريا (676هـ)، روضة الطالبين وعمدة المفتين، تحقيق: زهير الشاويش، (المكتب الإسلامي-بيروت)، ط3، 1412هـ، 1991م، ج10، ص:307.

[36] انظر ابن كثير، البداية والنهاية، مصدر سابق، ج12، ص:101، وقد تصحفت كلمة النقد إلى النقل، وجاءت على الصواب في طبعة هجر لكن مع إسقاط اسم الطبري.

[37] انظر ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (597هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم، تحقيق: محمد ومصطفى عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية-بيروت)، ط1، 1412هـ، 1992م، ج16، ص:129.

[38] انظر ابن كثير، مصدر سابق، ج4، ص:219-220، وابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (751هـ)، زاد المعاد في هدي خير العباد، (مؤسسة الرسالة-بيروت)، ط.27، 1415هـ، 1994م، ج3، ص:137-139، وأحكام أهل الذمة، تحقيق: يوسف البكري وآخر، (رمادي للنشر-الدمام)، ط1، 1418هـ، 1997م، ص:90-94 .

[39] الروياني، بحر المذهب، مصدر سابق، ج13، ص:358، والماوردي، الحاوي الكبير، مصدر سابق، ج14. ص:310.

[40] بن قيم الجوزية، أحكام أهل الذمة، مصدر سابق، ص:90-94.

1- الكتاب الأول: موطأ الإمام مالك

الموطأ كتاب في الحديث مبوب على أبواب الفقه، جمع فيه الإمام مالك ما يراه من الأحاديث الصحيحة في تلك الأبواب، وقد أورد فيه آثارا عن الصحابة والتابعين، وتكلم فيه على الفقه، وهو من أقدم ما وصل إلينا من كتب الأئمة.

ومظاهر شهرة الموطأ عن مالك كثيرة منها أن مالكا نفسه ذكر كتابه في غير ما موضع كقوله لمن سأله عن رجل: «لو كان ثقة لرأيته في كتبي»[41]، يعني كتابه الموطأ، وما روي عن مطرف بن عبد الله صاحب مالك أنه سأله: "ما يقول الناس في موطئي؟، ... "[42]، ونقل المفضل بن محمد قولا له في كتابه[43]، وصح عنه ذكره لكتابه في مواطن أخرى مع الخلفاء، كما سيأتي، وذكر القاضي عياض عددا من الروايات عن مالك يذكر فيها كتابه[44].

ومن مظاهر شهرة نسبة الموطأ لمالك عناية المعاصرين له بالكتاب، منهم الخلفاء، كأبي جعفر المنصور (ت158هـ) فإنه طلب الكتاب واطلع عليه، فأعجبه، وأبدى رغبته في نشره وإلزام المسلمين بما ورد فيه، فعارضه مالك وطلب منه أن يدع الناس، وما اختار أهل كل بلدٍ لأنفسهم، روى هذا المعنى جماعة من أصحاب مالك عنه[45].

---

[41] مسلم، مسلم بن الحجاج (261هـ)، صحيح مسلم (في المقدمة)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء التراث العربي-بيروت)، ج1، ص:26.

[42] ابن عبد البر، التمهيد، مصدر سابق، ج1، ص:85.

[43] ابن عبد البر، التمهيد، مصدر سابق، ج1، ص:86.

[44] انظر اليحصبي، القاضي عياض بن موسى اليحصبي (544هـ)، ترتيب المدارك وقريب المسالك، تحقيق: جماعة، (مطبعة فضالة – المحمدية/المغرب)، ط1، ج2، ص:88، ج2، ص:73، 74.

[45] انظر الرازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم الحنظلي (327هـ)، الجرح والتعديل، (دار إحياء التراث-بيروت) ط. 1271هـ، 1952م، ج1، ص:29، وابن عبد البر، يوسف بن عبد الله النمري (463هـ) الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء، (دار الكتب العلمية-بيروت)، ص: 41، وابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (571)، كشف المغطا في فضل الموطأ، تحقيق محب الدين العمروي، (دار الفكر-بيروت)، ص:25،

وقد وردت روايات أخرى تشير إلى أن الخليفة هو الذي أمر مالكًا بوضع الكتاب، ويمكن الجمع بينها بأنه أمره أولًا، ثم لما رآه طلبه منه فقال ما تقدم.

ومن الخلفاء هارون الرشيد (ت193هـ)، فقد ثبت أن مالكًا قال: "شاورني هارون الرشيد في ثلاث"، وذكر منها أن يعلق الموطأ في الكعبة ويحمل الناس على ما فيه، لكن مالكًا نصحه بألا يفعل[46]، وثبت أن هارون الرشيد سمع الموطأ على مالك بقراءة معن بن عيسى[47].

ومن عناية المعاصرين لمالك بكتابه حفظ جماعة من العلماء للموطأ عن ظهر قلب، حتى قال الذهبي: "وحفظه خلق من الطلبة"[48]، وممن حفظه الشافعي (ت204هـ) وإسحاق بن الفرات (ت204هـ)، والغازي بن قيس (ت199هـ)، وهو أول من أدخل الموطأ إلى الأندلس، وعتيق بن يعقوب الزبيري، وكلهم من كبار تلاميذ مالك[49].

وابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (230هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية–بيروت)، ط.1410هـ، 1990م، ج5، ص:468.

[46] انظر الأصبهاني، أحمد بن عبد الله المشهور بأبي نعيم (430هـ)، حلية الأولياء، (السعادة – بجوار محافظة مصر) 1494هـ–1974م ج6 ص:332.

[47] انظر الدينوري، أحمد بن مروان (333هـ)، المجالسة وجواهر العلم، تحقيق مشهور حسن، (دار ابن حزم–بيروت)، ط.1419هـ، ج8، ص:321، والذهبي، سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج8، ص:66، والسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (911هـ)، ما رواه الأساطين في عدم المجيء إلى السلاطين، تحقيق مجدي متحي، (دار الصحابة للتراث–مصر)، ط1. 1411هـ، 1991م، ص: 47، رقم 63.

[48] الذهبي، سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج8، ص:85.

[49] انظر الرازي، عبد الرحمن ابن أبي حاتم الحنظلي (327هـ)، آداب الشافعي ومناقبه، تحقيق عبد الغني عبد الخالق، (دار الكتب العلمية–بيروت)، ط1. 1424هـ، 2003م، ص:22، والجرح والتعديل، مصدر سابق، ج7، ص:46، والأصبهاني، حلية الأولياء، مصدر سابق، ج9، ص:69، بسندٍ مسلسل بالأئمة، واليحصبي، ترتيب المدارك، مصدر سابق، ج3، ص:281، وانظر مغلطاي بن قليج البكجري (762هـ)، إكمال تهذيب الكمال، تحقيق عادل محمد وأسامة إبراهيم، (الفاروق الحديث للطباعة والنشر)، ط1422.1هـ، 2001م، والذهبي، سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج9، ص:504، ج8، ص:85، ج5، ص:630.

ومن عناية المعاصرين لمالك بالموطأ إقبال كثير من التلاميذ على روايته عن مالك[50]، حتى أُلِّفَت المؤلفات في ذلك[51]، وقارب عدد رواته المئة، حتى إن بعضهم توفي قبل مالك، كسعيد بن أبي هند[52]، وبعضهم حدث بالموطأ في حياة مالك، كزياد بن عبد الرحمن اللخمي المشهور بشَبَطُون بالأندلس، وسمعه منه يحيى بن يحيى الليثي قبل أن يسمعه من مالك[53]، واشتهرت عبارة الموطآت، فتجدهم يقولون: في جميع الموطآت، أو في أكثر الموطآت، ونحو ذلك من العبارات، والمقصود بها روايات الموطأ.

ومن عناية المعاصرين لمالك بكتابه إقبال تلاميذه ومن بعدهم على شرح الموطأ، ومن تلك الشروح شرح لعبد الله بن مسلم بن وهب (ت198هـ)، وشرح لعبد الله بن نافع الصائغ (ت206هـ)، وكلاهما من كبار تلاميذ مالك[54]، وأما شروح تلاميذ التلاميذ ومن بعدهم فكثيرة جدًا.

ولذلك أجمع العلماء على صحة نسبة الموطأ إل مالك، وتعددت إشاداتهم به في كل عصر، منها إشادات المعاصرين للمؤلف، كعبد الرحمن بن مهدي وابن وهب والدراوردي وأبي

---

(50) انظر مقدمة كتاب المسالك شرح موطأ الإمام مالك بقلم محمد بن الحسين السليماني، (دار الغرب الإسلامي)، ط1، 1428هـ، 2007م، ج1، ص:129-140، وانظر تقدمة بقلم عبد الفتاح أبو غدة في بداية تحقيق كتاب التعليق الممجد على موطأ محمد للكنوي تحقيق تقي الدين الندوي، (دار السنة ودار القلم)، ط1. 1412هـ، 1991م، ج1، ص: 23-27، وانظر مقدمة تحقيق مصطفى الأعظمي للموطأ، (مؤسسة وايد بن سلطان-الإمارات)، ط1، 1425هـ، 2004م، ج1، ص:188-247.

(51) مما طُبع منها كتاب إتحاف السالك برواة الموطأ عن الإمام مالك، لابن ناصر الدين الدمشقي، تحقيق نشأت كمال، (المكتبة الإسلامية بالقاهرة)، ط1، 1426هـ، 2006م.

(52) انظر اليحصبي، ترتيب المدارك، مصدر سابق، ج2، ص:88، ج3، ص:123-125.

(53) انظر ابن الفرضي، عبد الله بن محمد الأزدي (403هـ)، تاريخ علماء الأندلس، تصحيح السيد عزت العطار، (مكتبة الخانجي-القاهرة)، ط2، 1408هـ، 1988م، ج1، ص:182-183، وانظر اليحصبي، ترتيب المدارك، مصدر سابق، ج3، ص: 116-117.

(54) العثيمين، الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مقدمة تحقيق تفسير غريب الموطأ، (مكتبة العبيكان – الرياض)، ط1، 1421هـ، 2001م، ص:96 - 97.

مصعب الزهري وغيرهم[55]، ومن أشهر تلك الإشادات قول الشافعي: "ما في الأرض كتاب من العلم أكثر صوابًا من موطأ مالك"[56].

2- الكتاب الثاني: رسالة مالك إلى هارون الرشيد

الكتاب عبارة عن رسالة في الآداب والمواعظ، فيها عدد من الأحاديث المتعلقة بالوعظ، وبعض الأحكام، وقد طبعت عدة طبعات، وذكر في غلاف المطبوع أنها لما وصلت إليهم أمروا بكتابتها بالذهب، وقد ذكرها القاضي عياض في كتاب ترتيب المدارك، وذكر أنها رسالة مشهورة، لكن مراده بهذه الشهرة الشهرة النسبية لا الشهرة المطلقة، فإنه لا يوجد لهذه الرسالة أي مظهر من مظاهر الشهرة المعتبرة عن مالك، فلم يذكرها أحدٌ من تلاميذه، ولم يرد عن مالك نفسِه ذكرٌ لها أو إشارة إليها، ولم يذكرها أهل عصره، وإنما اشتهرت بعد أن حَدَّثَ بها عبد الملك بن حبيب أحد تلاميذ تلاميذ مالك وهو أول من حدث بها عن رجاله عن مالك، وعنه اشتهرت، وهو وإن كان فقيها على مذهب مالك إلا أنه ضعيف في الحديث، قال الذهبي بعد أن أثنى عليه بالعلم: "إلا أنه في باب الرواية ليس بمتقن، بل يحمل الحديث تهورا كيف اتفق، وينقله وجادة، وإجازة، ولا يتعانى تحرير أصحاب الحديث"[57]، بل اتهمه بعض أهل العلم بالكذب[58].

ولا يوجد لهذه الرسالة إسناد متصل صحيح، وإنما وردت بأسانيد واهية يظهر عليها التركيب، منها ما ذكره القاضي عياض من طريق رجل غير معروف اسمه أحمد بن زيدويه

---

[55] اليحصبي، ترتيب المدارك، مصدر سابق، ج2، ص: 70-89.

[56] الرازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم الحنظلي (327هـ)، آداب الشافعي ومناقبه، مصدر سابق، ص: 149-150، بسند صحيح.

[57] الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (748هـ)، سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج12، ص:103.

[58] انظر المصدر السابق، ج12، ص:105.

الدمشقي، لا يوجد له ذكر إلا في هذا الموضع، ثم قال: "ولم يُرجع الإسناد"[59]، أي أنه منقطع أيضًا.

وذكر أيضًا إسنادين ينتهيان إلى عثمان بن عبد الله بن سعيد بن المغيرة العثماني عن عبد الله بن نافع الزبيري تلميذ مالك، لكن عثمان هذا غير معروف، ومثله ينبغي أن يكون بينه وبين عبد الله بن نافع واسطة، ولعله لذلك قال أبو محمد بن عتاب: "هذا الإسناد وهم"[60]، وقال عياض: "ولا شك في سقوط رجل محدث منه"[61].

وجاء في بعض النسخ المطبوعة بعض الأسانيد التي شابها خلل، وخلط، ففيها أن عبد الله بن نافع يروي النسخة عن أبي بكر بن عبد العزيز العمري، وهو رجل غير معروف، ووقع فيها تصحيف في السند الثاني حيث جعلت عبد الله بن نافع بن ثابت يروي عن عبد الله بن الزبير عن أبي بكر العمري، والصواب أنه عبد الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير وإنما تصحفت (بن) إلى (عن) واغتر بذلك بعض الدارسين، وفي إسناد النسخة راو غير معروفٍ وهو محمد بن سليمان بن أيوب الأذني عن ثلاثة اثنان منهم ليسا بمعروفين عن الكشي، والذي أورده السمعاني في الأنساب روايةً للكشي منقطعة وفيها من لا يعرف بالحديث، وظني أن الأمر لا يتجاوز مسألة الرواية بالإجازة المطلقة، فكأن هؤلاء الرواة وجدوا الرسالة واستحسنوها فأرادوا وصلها بالإجازة المطلقة إلى مالك فلم يحسنوا التصرف.

---

[59] انظر اليحصبي، ترتيب المدارك، مصدر سابق، ج2، ص:92.

[60] ترتيب المدارك، مصدر سابق ج2، ص:93.

[61] المصدر السابق.

والخلاصة أنه لا يوجد أي مظهر من مظاهر الشهرة لهذه الرسالة، ولا يوجد لها إسناد يمكن الاعتماد عليه، ولو كانت هذه الرسالة صحيحة لاشتهرت ورواها أصحاب مالك الحريصين على علمه، بل لطارت بها الدنيا؛ فإن مثلها مما تتوفر الدواعي لاشتهاره، وذلك لإمامة مالك، وكثرة تلاميذه، وأهمية من أرسلت الرسالة إليه وهو خليفة المسلمين، بل لو كانت ثابتة لوجد خبرها عن الخليفة نفسه أو أبنائه.

وقد استشهد جماعة من أهل العلم على بطلانها عن مالك باشتمالها على أحاديث باطلة، وأشياء تخالف طريقته[62]، وهذا يفسر لنا عدم اشتهارها عن أصحابه، لكونها ليست رسالة منه رحمه الله، وهذا من أهم الدلائل وأوضحها على بطلان نسبتها إليه.

ولذلك أنكرها جماعة من كبار العلماء الذين عاصروا ظهورها منهم أصبغ بن الفرج (ت225هـ)، وهو من كبار تلاميذ تلاميذ مالك[63]، بل حلف ما هي من وضع مالك[64]، ومنهم أبو إسحاق الأزدي (ت282هـ)، وهو من كبار تلاميذ تلاميذ مالك أيضًا[65]، ومنهم القاضي أبو بكر الأبهري (ت375هـ)، وهو محدث وشيخ المالكية في زمنه[66]، وقال: "فيها أحاديث منكرة تخالف أصوله"[67]، بل قال: "فيها أحاديث لو سمع مالك من يحدث بها، لأدبه"[68]، ومنهم ابن أبي زيد القيرواني (ت386هـ)، وهو الذي يقال عنه مالك الصغير[69]،

---

[62] انظر ترتيب المدارك، مصدر سابق ج2، ص:93.

[63] وهو أحد العلماء الكبار، فاته مالك لأنه طلب العلم وهو شاب كبير، فأخذ عن أقران مالك وكبار تلاميذه، وأخذ عنه الكبار كيحيى بن معين والبخاري وأثنوا عليه خيرا حتى قيل إنه من أعلم الناس برأي مالك. انظر سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج10، ص: 656-658.

[64] انظر ترتيب المدارك، مصدر سابق ج2، ص:93.

[65] انظر سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج13، ص:339-341.

[66] انظر سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج16، ص:332-333.

[67] انظر ترتيب المدارك، مصدر سابق ج2، ص:93.

[68] انظر سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج8، ص:89.

وعزا إلى شيوخه أنهم ذكروا بأنها لا تصح عن مالك، وأن فيها أحاديث لا تصح عنده[70]، ومنهم الذهبي (748هـ) حيث قال: "قلت: هذه الرسالة موضوعة"[71].

المطلب الثالث: مثالان من القرن الثالث، وهما كتابان منسوبان إلى الإمام أحمد

1- الكتاب الأول: المسند

المسند كتاب كبير جمع فيه افمام أحمد الأحاديث المرفوعة إلى النبي عليه الصلاة والسلام، ورتبه على مسانيد الصحابة، وهو من أعظم المسانيد وأصحها.

ومن أهم مظاهر شهرة نسبة هذا الكتاب إلى مصنفه، أن المؤلف نفسه ذكر كتابه في روايات متعددة، كقول ولده عبد الله: "قلت لأبي: لم كرهت وضع الكتب، وقد عملت المسند؟، فقال: عملت هذا الكتاب إماما إذا أختلف الناس في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم رُجِع إليه"[72]. وقول ابن أخيه حنبل: "جمعنا عمي لي ولصالح ولعبد الله وقرأ علينا المسند، ...، وقال لنا: إن هذا الكتاب قد جمعته، وأتقنته، من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفًا، ..."[73].

ومن مظاهر شهرة نسبة هذا الكتاب إلى أحمد أن جماعة من المعاصرين له يذكرونه، منهم تلاميذه، كولده عبدالله حيث قال: "خرّج أبي المسند من سبعمائة ألف حديث"[74]. وأبي بكر

---

[69] انظر سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج17، ص:10-13.

[70] انظر ابن أبي زيد، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن القيرواني (386هـ)، النوادر والزيادات، تحقيق جماعة، (دار الغرب الإسلامي-بيروت)، ط1، 1999م، ج1، ص:93.

[71] سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج8، ص:89.

[72] انظر ابن أبي يعلى، محمد بن محمد بن الحسين ابن الفراء (ت526هـ)، طبقات الحنابلة، تحقيق: حامد الفقي، (دار المعرفة-بيروت)، ج1، ص:184، والمديني، أبي موسى محمد بن عمر الأصبهاين (ت581هـ)، خصائص مسند الإمام أحمد، (مكتبة التوبة)، ط1410، 1990م، ص:14.

[73] ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، مصدر سابق، ج1، ص:143، والمديني، خصائص مسند الإمام أحمد، مصدر سابق، ص:13.

[74] ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، المصدر السابق، والمديني، خصائص مسند الإمام أحمد، المصدر السابق.

يعقوب بن يوسف المطوعي قال: "جلست إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل ثلاث عشرة سنة، وهو يقرأ المسند على أولاده، ما كتبت منه حرفًا واحدًا، وإنما كنت أكتب آدابه وأخلاقه وأتحفظها"[75].

وكان تلميذه أبو القاسم البغوي (ت317هـ) كثيرًا ما يقول في بعض الأحاديث أو التراجم هكذا رأيته في كتاب أبي عبد الله أحمد بن حنبل، يعني بذلك المسند، ومنها قوله في كتابه معجم الصحابة في ترجمة محمود بن لبيد: "ورأيت في مسند أحمد بن حنبل محمود بن لبيد فيما أخرجه أحمد في المسند"[76].

ومن مظاهر الشهرة أيضًا أن جماعة من الأئمة القريبين من عصره ذكروا الكتاب ونسبوه للإمام أحمد، من ذلك قول أبي الحسين ابن المنادي (336هـ)، وهو تلميذ تلاميذ أحمد، حيث قال يصف حفظ عبدالله بن أحمد: "لم يكن في الدنيا أحد أروى عن أبيه منه، لأنه سمع المسند وهو ثلاثون ألفا ..."[77]. ومن ذلك أن أبا القاسم الأسدي حين ذكر اللغوي أبا عمر محمد بن عبد الواحد المعروف بغلام ثعلب (ت345هـ)، - وهو من طبقة ابن المنادي، ذكر أن له كتابًا في غريب الحديث، صنفه على مسند أحمد بن حنبل[78].

ومن ذلك أن أبا الحسن عبد العزيز بن الحارث التميمي أحد الفقهاء الحنابلة (371هـ)، - وهو في طبقة قريبة من الذين قبله — حين وضع حديثين في مسند أحمد بن حنبل أنكر

[75] انظر المديني، خصائص مسند الإمام أحمد، مصدر سابق، ص:18.

[76] البغوي، عبد الله بن محمد بن عبد العزيز (317هـ)، معجم الصحابة، تحقيق: محمد الأمين الجكني، (مكتبة دار البيان-الكويت)، ط1، 1421هـ، 2000م، ج5، ص:427.

[77] انظر الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، مصدر سابق، ج11، ص:12.

[78] انظر الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، مصدر سابق، ج3، ص:618.

أصحاب الحديث عليه ذلك، وكتبوا محضرا أثبتوا فيه خطوطهم بشرح حاله، قال الأزهري: ورأيت المحضر عند ابن رزقويه، وفيه خط الدارقطني، وابن شاهين، وغيرهما[79].

ومن مظاهر شهرة المسند رواية جماعة من الحفاظ أحاديث كثيرة من طريقه، منهم الطبراني، فقد حدث بأحاديث كثيرة عن عبد الله بن أحمد موجودة في المسند، وحدث آخرون من طريق القطيعي راوي المسند عن عبد الله بن أحمد به، منهم ابن بطة، والحاكم وأبو نعيم والبيهقي والخطيب البغدادي، وغيرهم.

وأما تفرد عبد الله بن أحمد برواية المسند كاملًا، مع أنه قد سمع معه المسند أخوه صالح وابن عمه حنبل، فإن سبب ذلك عِظَمُ حجم المسند وكَثرةُ أحاديثه، حيث لم يواظب على سماعه كله إلا عبد الله بن أحمد، فقد ذكر الخلال عنه أن أباه كان يقرأ عليه كثيرًا، وكان ربما غاب صالح فيقول له إن صالحا مشغول بعياله، فيأبى أن يقرأ، فلما كثر ذلك عليه، وعلم كثرة شغله، أصبح يقرأ إذا غاب صالح ويدعه[80].

ومن نظر في الأثبات أو المعاجم التي تنص على السماعات وتحدد المسموع من غيره كالمعجم المفهرس للحافظ ابن حجر علم أن سماع المسند كله بلا فوت على المشايخ من الأمور العسرة جدًا، بحيث تجد الذين سمعوه من المتأخرين كله قلة مع حرصهم على الاستكثار من السماع، وسرعة قراءتهم.

وذكر الحاكم أنه كان عند أبي محمد المزني فقدم عليه إنسان علوي من بغداد، فسأله أبو محمد، وذلك في سنة ست وخمسين وثلاثمائة عن فائدته ببغداد، فذكر في جملة ما ذكر أنه سمع

[79] انظر الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، مصدر سابق، ج12، ص:233.

[80] انظر ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، مصدر سابق، ج1، ص:182.

مسند أحمد بن حنبل، في مائة جزءٍ وخمسين جزءً، فعجب أبو محمد المزني من ذلك، وقال: مائة وخمسون جزءً من حديث أحمد بن حنبل! كنا ونحن بالعراق إذا رأينا عند شيخ من شيوخنا جزءً من حديث أحمد بن حنبل قضينا العجب من ذلك، فكيف في هذا الوقت هذا المسند الجليل[81]. وذكر أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي (417هـ) بأن شيخه الحاكم إنما أخرج كتابه المستدرك على الصحيحين بعدما حصل له سماع المسند من أبي بكر بن مالك القطيعي[82]. وأما كلام المتأخرين فكثير جدًا.

2- الكتاب الثاني: كتاب الرد على الجهمية والزنادقة

هذا الكتاب من الكتب التي نُسبت إلى الإمام أحمد، وقد طبع طبعات متعددة، وقد ذكر فيه مؤلفه الآيات التي شكت فيها الزنادقة، وأجاب عنها في بداية الكتاب ثم ذكر شُبه الجهمية وهي أكثر ما في الكتاب ثم أجاب عنها.

وهذا الكتاب لم أظفر له بشيء من مظاهر الشهرة المعتبرة، وقد كثر الاختلاف حول الكتاب بين مثبتٍ صحة نسبته إلى الإمام أحمد ونافٍ لذلك، ومناقشة أدلة الفريقين تحتاج إلى بحث مستقل، لكن ما يهمنا هنا هو أن الكتاب لم يشتهر عن الإمام أحمد رغم جلالة المؤلِّف، ورغم أهمية نسبة موضوع الكتاب إليه، فإنه كان حاملَ لواء السنة، وكان يجادل أهل البدع أيام المحنة بالقرآن والسنة فحسب، وهذا الكتاب غالبه مبني على الردود العقلية المنطقية، فورود مثله عن الإمام أحمد حَدَثٌ لا يمكن خفاؤه على أحد، ولا يمكن إلا أن يشتهر عنه، ويطير الناس به شرقًا وغربًا.

---

[81] انظر المديني، خصائص مسند الإمام أحمد، مصدر سابق، ص:11-12.

[82] انظر المديني، خصائص مسند الإمام أحمد، مصدر سابق، ص:12.

لكنه مع هذه الأهمية لم يشتهر عنه، لا في عصره ولا في عصر تلاميذه، بل ولا في عصر تلاميذ تلاميذه، فقد ألف في الرد على الجهمية جماعة ممن عاصروا الإمام أحمد ومن تلاميذه، وتلاميذهم، ولم يذكر أحدٌ منهم الكتاب، ولا نقلوا منه حرفًا واحدًا منسوبًا إلى الإمام أحمد.

ومن أولئك: البخاري (256هـ) في كتاب خلق أفعال العباد، وابن قتيبة (276هـ)، في كتاب الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة، وأبو سعيد الدارمي (280هـ)، في كتابه الرد على الجهمية، وكتاب الرد على بشر المريسي الجهمي المسمى بالنقض، وولدُه عبد الله بن أحمد (290هـ) في كتاب السنة، وهو كتاب يسميه جماعة من أهل العلم: (الرد على الجهمية)[83]، وكذا الخلال (311هـ) نفسه رد على الجهمية في كتاب السنة، وابن بطة العكبري (387هـ) في الإبانة الكبرى حيث خصص منه كتابا في الرد على الجهمية، وكذا ابن منده (395هـ)، في كتاب الرد على الجهمية.

كل هؤلاء وغيرهم ممن كتبوا في الاعتقاد من القدماء لا يؤثر عنهم ذكرٌ لهذا الكتاب ولا نقلوا عنه حرفًا منسوبًا إلى أحمد، وإنما اشتهر الكتاب بعد ذلك بين متأخري الحنابلة ممن جاء بعد أبي يعلى، كما سيأتي.

لكن ابن النديم (438هـ) قال وهو يعدد الكتب التي لأحمد: "كتاب الرد على الجهمية"[84]، إلا أن هذا القول من ابن النديم لا يمكن الاعتماد عليه في إثبات نسبة كتاب الرد على الزنادقة والجهمية إلى الإمام أحمد لأمور:

---

[83] سماه بذلك: 1-ابن عقدة (332هـ)، انظر الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، مصدر سابق، ج4، ص:333، 2-والسجزي (444هـ)، انظر السجزي، عبيد الله بن سعيد، رسالة السجزي إلى أهل زبيد (عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية-المدينة المنورة)، ط2، 1423هـ، 2002م، ص:254، 258، 3-والذهبي، انظر الذهبي، سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج13، ص:523، وعدة مواضع.

[84] ابن النديم، محمد بن إسحاق (438هـ)، الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، (دار المعرفة-بيروت)، ط2، 1417هـ، 1997م، ص: 281.

1- الأمر الأول: أن ابن النديم وراق، همه جمع أكبر قدر من أسماء الكتب دون العناية بالتثبت من صحة نسبتها[85]، ولذلك قال ابن حجر في ترجمته: "وهو غير موثوق به"[86].

2- أن ابن النديم قد ذكر كتبًا كثيرة لا يدرى ما صحة نسبة كثير منها، ومن أبين ذلك قوله وهو يعدد كتب تعبير الرؤيا: "كتاب تعبير الرؤيا لابن سيرين"[87]، ومن المعلوم المتيقن أن ابن سيرين لم يؤلف كتابًا قط، لا في تعبير الرؤيا ولا في غير ذلك، فقد اشتهر عنه كراهة اتخاذ الكتب، ومن أقواله في ذلك قوله: "لو كنت متخذا كتابًا لاتخذت رسائل النبي - صلى الله عليه وسلم"[88].

3- أن غاية ما يستفاد من ذكر ابن النديم لكتاب الرد على الجهمية ونسبته إلى أحمد أن يكون الكتاب قد ظهر في آخر القرن الرابع، أو بداية الخامس، وهو وقت متأخر أيضًا، لا يثبت شهرة نسبة الكتاب إلى أحمد.

4- أنه على فرض صحة كلام ابن النديم فقد يكون مراده الرسالة التي ذكرها عبد الله بن أحمد عن أبيه في كتاب السنة في رده على الجهمية، وفي بدايتها قوله: "وجدت في كتاب أبي بخط يده مما يحتج به على الجهمية من القرآن الكريم" ثم ذكرها[89].

---

[85] قال المعلمي: "وابن النديم رافضي وراق، فنه معرفة أسماء الكتب التي كان يتجر فيها". المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى اليماني (1386هـ)، التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، (المكتب الإسلامي)، ط2، 1406هـ، 1986م، ج1، ص:289.

[86] العسقلاني، أحمد بن علي المعروف بابن حجر (852هـ) لسان الميزان، (مؤسسة الأعظمي-لبنان)، ط2، 1390هـ، 1971م، ج5، ص:72.

[87] ابن النديم، الفهرست، مصدر سابق، ص:385

[88] ابن سعد، الطبقات الكبرى، مصدر سابق، ج7، ص:145.

[89] الشيباني، عبد الله بن أحمد (ت290هـ)، السنة، تحقيق: د. محمد بن سعيد القحطاني، (دار ابن القيم-الدمام)، ط1، 1406هـ، 1986م، ج2، ص:512.

وأما أول من نسب هذا الكتاب إلى أحمد من الحنابلة فهو القاضي أبو يعلى ابن الفراء (ت458هـ) في كتابه: إبطال التأويلات[90]، ثم ابنُه في الطبقات، ثم تبعه جماعة من متأخري الحنابلة.

وهذا يفسر لنا عدم وجود إسناد صحيح للكتاب عن الإمام أحمد، لأنه لو كان له إسناد صحيح لاشتهر الكتاب عنه، وتداوله الناس في زمنه أو الزمن القريب منه، إذ العادة تُحَتِّم اشتهار مثلِه لو كان له إسناد صحيح، ولا عكس، أي أنه قد يشتهر الكتاب عن المؤلف ولا يوجد له إسناد متصل ككتاب عمرو بن حزم، وأما أن يوجد كتاب له إسناد صحيح ولا يشتهر فإن العادة تبعد ذلك.

وأما إسناد هذا الكتاب فإنما ورد بطريق واحدٍ، وهو عن غلام الخلال عن الخلال عن الخضر بن المثنى عن عبد الله بن أحمد عن أبيه، والخضر بن المثنى مجهول، بل قال ابن رجب عنه: "الخضر مجهول تفرد عن عبد الله برواية المناكير التي لا يتابع عليها"[91].

والحقيقة أن هذا الإسناد مركب للكتاب، وليس مسموعًا عن غلام الخلال أصلًا، وإنما يروى بالإجازة المطلقة عنه لكن بدون تحقق شرطها، وذلك أن الكتاب لا يعرف له إسناد عن غلام الخلال إلا عن رجلين ذكر أحدهما ابن أبي يعلى (526هـ) في طبقات الحنابلة، وهو أبو

[90] انظر ابن الفراء، القاضي محمد بن الحسين (458هـ)، إبطال التأويلات لأخبار الصفات، تحقيق: محمد النجدي، (دار إيلاف الدولية–الكويت)، ص:233، 396، 444.

[91] ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد السلامي (795هـ)، القواعد، (دار الكتب العلمية)، ص:230.

إسحاق بن عمر البرمكي[92]، وزادت النسخ الخطية راويًا آخر، وهو أبو القاسم عبد العزيز بن علي الأزجي[93].

وكلا الراويين إنما يرويان عن غلام الخلال بالإجازة المطلقة، أما أبو إسحاق البرمكي فيدل على أنه إنما يروي عن غلام الخلال بالإجازة قول ابن أبي يعلى في ترجمته: "وله إجازة من أبي بكر عبد العزيز"[94] يعني غلام الخلال.

ويؤيد ذلك طريقة ورود الإسناد في النسخة حيث قال راويها عن ابن أبي يعلى: "قلتُ له: قرأتَ على المبارك بن عبد الجبار ... قلتَ له: أنبأك أبو إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي عن أبي بكر عبد العزيز بن جعفر"[95]. وهذا الأسلوب وهو قوله: (أنبأك) أبو إسحاق (عن) أبي بكر دليل على أن ابن أبي يعلى إنما وصل الإسناد بالإجازة[96].

وأما الراوي الآخر وهو أبو القاسم الأزجي فقد نصت نسخ الكتاب على أن روايته عن غلام الخلال بالإجازة، ورواية من يروي عن الأزجي، وهو أبو الغنائم محمد بن محمد البغدادي بالإجازة أيضًا[97].

---

[92] انظر ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، مصدر سابق، ج2، ص:48.

[93] انظر مقدمة تحقيق دغش العجمي لكتاب الرد على الزنادقة والجهمية، (غراس-الكويت)، ط1، 1426هـ، 2005م، ص:142-143.

[94] انظر ابن أبي يعلى، مصدر سابق، ج2، ص:190.

[95] انظر مقدمة تحقيق دغش العجمي مصدر سابق، ص:142.

[96] قال النووي: "واصطلح قوم من المتأخرين على إطلاق أنبأنا في الإجازة، ...، واستعمل المتأخرون في الإجازة الواقعة في رواية من فوق الشيخ حرف عن فيقول من سمع شيخًا بإجازته عن شيخ: قرأت على فلان عن فلان"، النووي، يحيى بن شرف (676هـ)، التقريب والتيسير، تحقيق محمد عثمان، (دار الكتاب العربي-بيروت)، ط1، 1405هـ، 1985م، ص:63-64.

[97] انظر مقدمة تحقيق دغش العجمي مصدر سابق، ص:143.

وظني أن راوي الإسناد الثاني عن أبي الغنائم وهو المبارك بن المبارك بن المعطوش قد تلقف الكتاب من ابن أبي يعلى، وأسنده عن شيخِه أبي الغنائم بالإجازة عن أبي القاسم الأزجي بالإجازة عن غلام الخلال أيضًا، كما هو واضح في نسخ الكتاب[98]، وإنما عدلوا إلى الإجازة ليتصل إسناد الكتاب.

وكون الكتاب يروى بسند واحد، ولا يوجد له سماع، وإنما يروى بالإجازة فقط أمر يبعث على الريبة والتشكك في ثبوته؛ لا سيما والراويان له بالإجازة وهما أبو الحسين ابن أبي يعلى وأبو الطاهر بن المعطوش وإن كانا من العلماء إلا أنهما ليسا معروفين بالحديث، وقد أولع الكثير من المتأخرين بتحصيل السماع على الشيوخ لكتبٍ ليست مسموعة أصلا.

هذا والإجازة المطلقة – وهي التي لم يُعَيِّن المجيز فيها كتابًا معينا – مختلف فيها أصلًا، ولذلك اشترط أهل الفن لصحة الرواية بها ثبوت الكتاب المروي عن المجيز[99]، وهذا معنى قول كثير من العلماء في الإجازة المطلقة أجزت أن تروي عني كذا بشرطه، قال السخاوي: "ومنه ثبوت المروي من حديث المجيز"[100].

وهذا المروي – وهو كتاب الرد على الجهمية المنسوب إلى أحمد – لم يثبت عن أحمد ولا عن عبد الله ابنه ولا عن الخضر المجهول ولا عن الخلال ولا عن غلامه، فضلا عن أن يشتهر

---

[98] انظر مقدمة تحقيق دغش العجمي مصدر سابق، ص:143.

[99] انظر الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت (463هـ)، الكفاية في علم الرواية، تحقيق: السورقي وإبراهيم حمدي، (المكتبة العلمية–المدينة المنورة)، ص:334، والسخاوي، محمد بن عبد الرحمن (902هـ)، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، تحقيق: علي حسين، (مكتبة السنة–مصر)، ط1، 1424هـ، 2003م، ج2، ص:234-235.

[100] السخاوي، فتح المغيث، مصدر سابق، ج2، ص:286.

عنهم، فكيف نقبل فيه رواية بالإجازة المطلقة المختلف في صحتها أصلا مع عدم تحقق شرطها؟!.

وظني أن ابن أبي يعلى وجد الكتاب ضمن مكتبة والده القاضي أبي يعلى (458هـ)، وعليه إسناد غلام الخلال، والقاضي أبو يعلى ليس من أهل المعرفة بالحديث[101]، وإنما عنايته وولده بالفقه، فلما وجد ولده الكتاب أحب أن يتصل سنده به، فنظر من له إجازة عن الخلال فوجد أبا إسحاق البرمكي، وهو من شيوخ شيوخه، فجاء إلى شيخه المبارك بن عبد الجبار ابن الطيوري وهو من تلاميذ البرمكي، فقرأ الكتاب عليه، عن البرمكي بحق إجازته عنه عن غلام الخلال بحق إجازة البرمكي عنه، وإلا فإن الطيوري لا يعرف الكتاب ولا يعرفه شيخه البرمكي.

ووجود سند على كتاب معين أمر شائع في تلك الأزمان يفعله الكثير من الوراقين، وقد يغتر به بعض الناس، ولذلك اشترط المحدثون لصحة الرواية بالإجازة المطلقة ثبوت الكتاب عن المجيز، وكون النسخة التي يجاز بها مقابلة على نسخة شيخه، وهذا ما لم يتم إثباته في كتابنا هذا.

وهناك أدلة أخرى تدل على عدم صحة نسبة هذا الكتاب للإمام أحمد إلا أنها ليست من موضوع هذا البحث، وأما ما أورده المثبتون لصحة نسبة الكتاب من الأدلة فإنها لا تثبت عند التمحيص، كالذي أورده ابن القيم من أن الكتاب نقله الخلال من خط عبد الله ونقله عبد الله من خط أبيه، فإن ذلك غير صحيح، لأن نسخ الكتاب خالية من هذا الكلام، وإنما ورد نحو ذلك من قول المروذي وعبد الله بن أحمد في كتاب آخر نقله الخلال عنهما، أحدهما من روايته عن المروذي عن أحمد مباشرة، والثاني من روايته عن الخضر عن عبد الله بن أحمد عن أبيه، أورد

---

[101] قال الذهبي: "لم يكن للقاضي أبي يعلى خبرة بعلل الحديث ولا برجاله، فاحتج بأحاديث كثيرة واهية في الأصول والفروع لعدم بصره بالأسانيد والرجال". تاريخ الإسلام، مصدر سابق، ج10، ص:108.

الخلال ذلك في كتاب السنة، ولا علاقة له بكتاب الرد على الجهمية المنسوب لأحمد، وإنما التبس الأمر فيه على ابن القيم[102]، وقد ذكر ابن القيم كلامًا في إثبات صحة الكتاب فيه بعض الخلط.

وقد نفى صحة نسبة الكتاب الذهبي حيث قال بعد أن ذكر رسالة للإمام أحمد: "فهذه الرسالة إسنادها كالشمس، فانظر إلى هذا النفس النوراني، لا كرسالة الإصطخري، ولا كالرد على الجهمية الموضوع على أبي عبد الله، فإن الرجل كان تقيا ورعا، لا يتفوه بمثل ذلك"[103].

وأورد ابن الوزير (840هـ)، كلام الذهبي مستشهدا به[104]، وقال الكوثري: "وأما ما يُعزى إلى أحمد من كتاب الرد على الجهمية والزنادقة فإنما أذيعت نسبته إليه في القرن الرابع برواية مجهولة"[105].

قلت: لم يثبت ذلك في القرن الرابع بل الخامس، ويكفي ذلك في عدم تصحيح نسبة الكتاب إليه.

---

[102] انظر أحمد بن عبد الستار النجار وسنان بن سعد آل جراح، تبرئة الإمام أحمد بن حنبل من كتاب الرد على الزنادقة، (مكتبة كلمة–بغداد)، ط1، 2018م، ص:34–36، وانظر الخلال، أحمد بن محمد (311هـ)، السنة، تحقيق: د.عطية الزهراني، (دار الراية–الرياض)، ج3، ص:48، 49، رقم:1906، 1907.

[103] الذهبي، سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج11، ص:286–287، جاء في آخر الكلام جملة مقحمة كما بين ذلك ابن الوزير وهي جملة "ولعله قاله".

[104] ابن الوزير، محمد بن إبراهيم الحسني (840هـ)، العواصم والقواصم، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، (مؤسسة الرسالة–بيروت)، ط3، 1415هـ، 1994م، ج4، ص:342.

[105] الكوثري، محمد زاهد بن الحسن (1371هـ)، التعليق على كتاب ابن قتيبة الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة، تعليق: الكوثري، (مكتبة القدسي–القاهرة)، 1349هـ، ص:55.

وقال شعيب الأرناؤوط: "ومما يقوي عدم صحة نسبته إليه أننا لا نجد له ذكرا لدى أقرب الناس إلى الإمام أحمد بن حنبل ممن عاصروه وجالسوه أو أتوا بعده مباشرة وكتبوا في الموضوع ذاته"[106].

الخاتمة

أهم نتائج البحث ما يلي:

1- أن الشهرة بالمعنى الاصطلاحي تقتضي الصحة إلى من وقعت الشهرة عنه، سواءٌ كان ذلك قولا أو رواية أو مصنفًا، مع الإشارة إلى دليل ذلك، وهو أمر رغم ظهوره إلا أنه كان من المهم بيانه وتقريره.

2- أن مراد أهل الاصطلاح بكون الشهرة لا تقتضي الصحة مقصور على الشهرة النسبية، لأن ما بعد موضع الشهرة قد يكون ضعيفًا لجهالة أو انقطاع أو نحو ذلك.

3- أن صحة نسبة كتاب من كتب المحدثين إلى مصنفه تتوقف على أمرين أو أحدهما بحسب الحاجة إلى ذلك، وهما شهرة النسبة، أو وجود سند مقبول إلى المصنف، مع أخذ القرائن المصاحبة لذلك بعين الاعتبار.

4- أن للشهرة مظاهر يمكن الاستدلال بها على ثبوت نسبة هذا المصنف أو ذاك إلى صاحبه، وأن تلك المظاهر محصورة في عصر المؤلف أو العصر القريب منه.

5- أن اشتراط وجود الشهرة متوقف على دواعٍ توجب وجودها، وهي مرتكزة على عاملين أساسيين، هما: مكانة مؤلِّف الكتاب، ومكانة الكتاب نفسه.

---

[106] الأرناؤوط، شعيب بن محرم الألباني الأرناؤوطي (1438هـ)، مقدمة مسند أحمد، (مؤسسة الرسالة)، ط1، 1421هـ، 2001م، ج1، ص:49.

6- أن الأمثلة التي وردت في البحث قد أوضحت بشكل جلي أهمية اشتهار الكتاب عن صاحبه في عصره أو العصر القريب منه، وأن ذلك راجع إلى توفر الدواعي لتلك الشهرة.

7- أن كتاب رسول الله لعمرو بن حزم ثابت عنه بخلاف الكتاب الذي تزعم اليهود أنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

8- أن رسالة الوعظ المنسوبة للإمام مالك وكتاب الرد على الجهمية المنسوب للإمام أحمد غير ثابتين عنهما.

فهرس المصادر

أحمد بن عبد الستار، النجار وسنان بن سعد آل جراح. *تبرئة الإمام أحمد بن حنبل من كتاب الرد على الزنادقة*. بغداد: مكتبة كلمة، 2018.

أحمد محمد، شاكر.*تعليقه على المحلى لابن حزم*. إدارة الطباعة المنيرية، 1348.

الأرناؤوط، شعيب بن محرم الألباني الأرناؤوطي. *مقدمة مسند أحمد*. مؤسسة الرسالة،2001/1421.

الأصبهاني، أحمد بن عبد الله المشهور بأبي نعيم الأصبهاني. *حلية الأولياء*. السعادة بجوار محافظة مصر،1974/1494.

الأعظمي، مصطفى الأعظمي. *مقدمة تحقيق الموطأ*. الإمارات: مؤسسة وايد بن سلطان، 2004/1425.

الألباني، محمد ناصر الدين. *سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة*. الرياض: دار المعارف، 1992/1412.

البغوي، عبد الله بن محمد بن عبد العزيز. *معجم الصحابة*. تحقيق: محمد الأمين الجكني. الكويت: مكتبة دار البيان، 2000/1421.

البيهقي، أحمد بن الحسين. *السنن الكبرى*. تحقيق: عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، 2003/1424.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني. *درء تعارض العقل والنقل*. تحقيق: د. محمد رشاد. المملكة العربية السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود ، 1991/1411.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. *المنتظم في تاريخ الأمم*. تحقيق: محمد ومصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية-بيروت، 1992/1412.

الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري. *معرفة علوم الحديث*. تحقيق السيد معظم. بيروت: دار الكتب العلمية، 1977/1397.

الخطيب، أخمد بن علي بن ثابت البغدادي. *تاريخ بغداد*. تحقيق: بشار عواد. بيروت: دار الغرب الإسلام، 2002/1422.

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت. *الكفاية في علم الرواية*. تحقيق: السورقي وإبراهيم حمدي. المدينة المنورة: المكتبة العلمية.

الخلال، أحمد بن محمد. *السنة*. تحقيق: د.عطية الزهراني. الرياض: دار الراية.

الدارقطني، علي بن عمر. *السنن*. تحقيق: شعيب الأرناؤوط وجماعة. بيروت: مؤسسة الرسالة، 2004/1424.

الدينوري، أحمد بن مروان الدينوري. *المجالسة وجواهر العلم*. تحقيق مشهور حسن. بيروت: دار ابن حزم، 1419.

الذهبي، محمد بن أحمد. *تاريخ الإسلام*. تحقيق: بشار عواد. دار الغرب الإسلامي، 2003.

الذهبي، محمد بن أحمد. *سير أعلام النبلاء*. تحقيق: مجموعة. مؤسسة الرسالة، 1985/1405.

الرازي، عبد الرحمن ابن أبي حاتم الحنظلي. *آداب الشافعي ومناقبه*. تحقيق عبد الغني عبد الخالق. بيروت: دار الكتب العلمية.

الرازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم الحنظلي. *الجرح والتعديل*. بيروت: دار إحياء التراث، 1271/ 1952.

ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد السلامي. *القواعد*. دار الكتب العلمية.

الروياني، عبد الواحد بن إسماعيل. *بحر المذهب*. تحقيق: طارق السيد. بيروت: دار الكتب العلمية، 2009.

أبو زهرة، محمد أحمد مصطفى. *الأمام زيد بن علي، حياته وعصره، آراؤه وفقهه*. القاهرة: دار الفكر العربي، 2005/1425.

ابن أبي زيد، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن القيرواني. *النوادر والزيادات*. تحقيق جماعة. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1999.

السجزي، عبيد الله بن سعيد. *رسالة السجزي إلى أهل زبيد*. المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، 2002/1423.

السجستاني، سليمان بن الأشعث. *المراسيل*. تحقيق: شعيب الأرناؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1408.

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. *بغية الراغب المتمني في ختم النسائي برواية ابن السني*. تحقيق: د. عبد العزيز العبد اللطيف. الرياض: مكتبة العبيكان، 1993/1414.

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. *فتح المغيث بشرح ألفية الحديث*. تحقيق: علي حسين. مصر: مكتبة السنة، 2003/1424.

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البغدادي. *الطبقات الكبرى*. تحقيق محمد عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية-بيروت، 1990/1410.

السليماني، محمد بن الحسين. *كتاب المسالك شرح موطأ الإمام مالك*. دار الغرب إسلامي، 2007/1428.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. *ما رواه الأساطين في عدم المجيء إلى السلاطين*. تحقيق مجدي متحي. مصر: دار الصحابة للتراث، 1991/1411.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*. تحقيق: فؤاد علي منصور. بيروت: دار الكتب العلمية، 1998/1418.

الشافعي، محمد بن إدريس. *الأم*. بيروت: دار المعرفة.

الشافعي، محمد بن إدريس. *الرسالة*. تحقيق: أحمد شاكر. مصر: مكتبة الحلبي، 1358/ 1940.

الشيباني، عبد الله بن أحمد بن حنبل. *السنة*. تحقيق: د. محمد بن سعيد القحطاني. الدمام: دار ابن القيم، 1406/1986.

ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد العبسي. *المصنف*. تحقيق: كمال الحوت. الرياض: مكتبة الرشد، 1409.

ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن. *معرفة أنواع علوم الحديث*. تحقيق: نور الدين عتر. بيروت: دار الفكر، 1406/1986.

الصنعاني، عبد الرزاق بن همام. *المصنف*. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. بيروت: المكتب الإسلامي، 1403.

ابن طاهر، محمد بن طاهر المقدسي. *شروط الأئمة الستة*. بيروت: دار الكتب العلمية، 1405/ 1984.

الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة. *شرح معاني الآثار*. تحقيق: جماعة. عالم الكتب، 1414/ 1994.

العامري، الحسن بن علي بن عفان. *الأمالي والقراءة*. تحقيق: مسعد عبد الحميد. طنطا: دار الصحابة للتراث، 1413.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله النمري. *الاستذكار*. تحقيق: سالم عطا وآخر. بيروت: دار الكتب العلمية، 2000/1421.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله النمري. *الاستيعاب في معرفة الأصحاب*. تحقيق: علي البجاوي. بيروت: دار الجيل، 1992/1412.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله النمري. *الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء*. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله النمري. *التمهيد*. تحقيق: مصطفى العلوي وآخر. المغرب: وزارة عموم الأوقاف، 1387.

عبد السلام محمد هارون. *تحقيق النصوص ونشرها*. مؤسسة الحلبي وشركاه، 1965/1385.

العثيمين، عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. *مقدمة تحقيق تفسير غريب الموطأ*. الرياض: مكتبة العبيكان، 2001/1421.

العجمي، دغش العجمي. *مقدمة تحقيق كتاب الرد على الزنادقة والجهمية*. الكويت: غراس، 2005/1426.

ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر. *كشف المغطا في فضل الموطأ*. تحقيق محب الدين العمروي. بيروت: دار الفكر.

العسقلاني، أحمد بن علي المعروف بابن حجر. *التخليص الحبير*. بيروت: دار الكتب العلمية، 1989/1419.

العسقلاني، أحمد بن علي المعروف بابن حجر. *فتح الباري*. بيروت: دار المعرفة، 1379.

العسقلاني، أحمد بن علي المعروف بابن حجر. *لسان الميزان*. لبنان: مؤسسة الأعظمي، 1390/ 1971.

العسقلاني، أحمد بن علي المعروف بابن حجر. *النكت على كتاب ابن الصلاح*. تحقيق: ربيع المدخلي. المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، 1404/1984.

العقيلي، محمد بن عمرو. *الضعفاء الكبير*. تحقيق: عبد المعطي قلعجي. بيروت: دار المكتبة العلمية، 1404/1984.

أبو غدة، عبد الفتاح. *تحقيق كتاب التعليق الممجد على موطأ محمد للكنوي*. تحقيق تقي الدين الندوي. دار السنة ودار القلم، 1412/1991.

ابن فارس، أحمد بن فارس الرازي. تحقيق عبد السلام محمد. دار الفكر، 1399/1979.

ابن الفراء، محمد بن الحسين المعروف بالقاضي أبي يعلى. *إبطال التأويلات لأخبار الصفات*. تحقيق: محمد النجدي. الكويت: دار إيلاف الدولية.

ابن الفرضي، عبد الله بن محمد الأزدي. *تاريخ علماء الأندلس*. تصحيح السيد عزت العطار. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1408/1988.

الفسوي، يعقوب بن سفيان. *المعرفة والتاريخ*. تحقيق: أكرم العمري. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1401/1981.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر. *اجتماع الجيوش الإسلامية*. تحقيق: عواد المعتق. الرياض: مطابع الفرزدق، 1408/1988.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. *أحكام أهل الذمة*. تحقيق: يوسف البكري وآخر. الدمام: رمادي للنشر، 1418/1997.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. *زاد المعاد في هدي خير العباد*. بيروت: مؤسسة الرسالة،1415/1994.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي. *البداية والنهاية*. دار الفكر، 1407/1986.

الكوثري، محمد زاهد بن الحسن. *التعليق على كتاب ابن قتيبة الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة*. تعليق: الكوثري. القاهرة: مكتبة القدسي، 1349.

مالك، مالك بن أنس الأصبحي. *الموطأ*. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث، 1406/1985.

الماوردي، علي بن محمد البغدادي. *الحاوي الكبير*. تحقيق: علي معوض، وعادل أحمد. بيروت: دار الكتب العلمية، 1419/1999.

المديني، محمد بن عمر الأصبهاين المعروف بأبي موسى المديني. *خصائص مسند الإمام أحمد*. مكتبة التوبة، 1410/1990.

المري، سعيد محمد المري. *إعلال الحديث الغريب بالحديث المشهور*. دار ابن حزم، 1431/ 2010.

المزي، يوسف بن عبد الرحمن المزي. *تهذيب الكمال*. تحقيق: بشار عواد. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1980/1400.

مسلم بن الحجاج، النيسابوري. *صحيح مسلم*. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى اليماني. *التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل*. المكتب الإسلامي، 1986/1406.

مغلطاي بن قليج، البكجري. *إكمال تهذيب الكمال*. تحقيق عادل محمد وأسامة إبراهيم. الفاروق الحديث للطباعة والنشر، 2001/1422.

ابن منده، محمد بن إسحاق العبدي. *رسالة في فضل الأخبار وشرح مذاهب أهل الآثار*. تحقيق: الفريوائي. الرياض: دار المسلم، 1414.

ابن ناصر الدين، محمد بن أبي بكر الدمشقي. *إتحاف السالك برواة الموطأ عن الإمام مالك*. تحقيق نشأت كمال. المكتبة الإسلامية بالقاهرة، 2006/1426.

ابن النديم، محمد بن إسحاق. *الفهرست*. تحقيق: إبراهيم رمضان. بيروت: دار المعرفة، 1417/ 1997.

النسائي، أحمد بن شعيب النسائي. *السنن (الصغرى)*. تحقيق: أبو غدة. حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، 1986/1406.

النووي، يحيى بن شرف. *التقريب والتيسير*. تحقيق محمد عثمان. بيروت: دار الكتاب العربي، 1985/1405.

النووي، يحيى بن زكريا. *روضة الطالبين وعمدة المفتين*. تحقيق: زهير الشاويش. بيروت: المكتب الإسلامي، 1412/1991.

الهروي، القاسم بن سلام. *كتاب الأموال*. تحقيق: خليل محمد. بيروت: دار الفكر.

ابن الوزير، محمد بن إبراهيم الحسني. *العواصم والقواصم*. تحقيق: شعيب الأرناؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1415/1994.

اليحصبي، القاضي عياض بن موسى اليحصبي. *ترتيب المدارك وقريب المسالك*. تحقيق: جماعة. المحمدية/المغرب: مطبعة فضالة.

ابن أبي يعلى، محمد بن محمد بن الحسين. *طبقات الحنابلة*. تحقيق: حامد الفقي. بيروت: دار المعرفة.

Kaynakça

Abdusselam Muhammed Harun. *Tahkiku'n-Nusus ve Neşruha*. Müessesetü'l-Halebî, 1385/1965.

Ahmed b. Abdüssettar ve Sinan b. Sa'd Âli Cerah. *Tebrietü el-İmam Ahmed b. Hanbel min Kitabi'r-Red ala'z-Zenâdika*. Bağdad: Mektabetü Kelime, 2018.

Ahmed Muhammed Şakir. *Ta'liku ale'l-Muhallâ li'b-Hazm*. İdaretü't-Tıbati'l-Münire, 1348.

Arnavut, Şuayb el-Elbânî el-Arnavutî. *Mukaddimetü Müsnedi Ahmed*. Müessestü'r-Risale, 1421/2001.

Askalanî, Ahmed b. Ali İbn Hacer. *et-Telhisu'l-Habir*. Beyrut: Daru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1419/1989.

Askalanî, Ahmed b. Ali İbn Hacer. *Fethu'l-Bari*. Beyrut: Daru'l-Fikr, 1379.

Askalanî, Ahmed b. Ali İbn Hacer. *Lisanu'l-Mizan*. Lübnan: Müessesetü'l-A'zamî , 1390/1971.

Askalanî, Ahmed b. Ali İbn Hacer. *en-Nüket ala Kitabu İbn Salah*. Nşr. Rebi el-Medhali. Medine: Bahsun İlmi el-Camiatu'l-İslamiyye, 1404/1984.

A'zamî, Mustafa el-A'zamî. *Mukaddimetü Tahkik'l-Muvatta*. Dübai: Müessesetü Vayed b. Sultan, 1425/2004.

Beğavî, Abdullah b. Muhammed. *Mu'cemü's-Sahabe*. Nşr. Muhammed Emin el-Cekenî. Kuveyt: Mektebetü Daru'l-Beyan, 1421/2000.

Beyhakî, Ahmed b. el-Hüseyin. *es-Sünenü'l-Kübrâ*. Nşr. Abdülkadir Atâ. Beyrut: Daru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1424/2003.

Darekutnî, Ali b. Ömer. *es-Sünen*. Nşr. Şuayb el-Arnavut ve Komisyon. Beyrut: Müessestü'r-Risale, 1424/2004.

Deynûrî, Ahmed b. Mervan. *el-Mücâlese ve Cevâhirü'l-İlm*. Nşr. Meşhur Hasan. Beyrut: Daru İbn Hazm, 1419.

Ebu Ğudde. Abdulfettah. *Tahkiku Kitabu't-Ta'liki'l-Mümecced ala Muvattaı Muhammed Leknevi*. Nşr. Takiyüddin Nedvi. Daru's-Sünne ve Daru'l-Kalem, 1412/1991.

Ebu Zehra, Muhammed Ahmed. *el-İmam Zeyd b. Ali Hayatuhu, Asruhu, Ârauhu ve Fıkhıhu*. Kahire: Daru'l-Fikri'l-Arabî, 1425/2005.

el-Acemî, Dağş el-Acemi. *Mukaddimetu Tahkiki Kitab er-Reddü ala'z-Zenadika ve'l-Cehmiyye*. Küveyt: Ğirâs, 1426/2005.

el-Âmirî, el-Hasen b. Ali. *el-Emâlî ve'l-Kırae*. Nşr. Mis'ad Abdurrahman. Tanta: Daru's-Sahabe li't-Turâs, 1413.

Elbânî, Nasuriddin. *Silsiletü Ehadisi'd-Daife ve'l-Mevzua*. Riyad: Daru'l-Mearif, 1412/2004.

Fesevî, Ya'kub b. Süfyan. *el-Ma'rife ve't-Tarih*. Nşr. Ekrem el-Umerî. Beyrut: Müessesetü'r-Risale, 1401/1981.

Hâkim, Muhammed b. Abdullah en-Neysaburî. *Ma'rifetü Ulumi'l-Hadis*. Nşr. es-Seyyid Mu'zam. Beyrut: Daru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1397/1977.

Hallâl, Ahmed b. Muhammed. *es-Sünne*. Nşr. Atıyye Zehranî. Riyad: Daru'r-Râye.

Hatib, Ahmed b. Ali el-Bağdadi. *Tarihu Hatib*. Nşr. Beşşar Avvad. Beyrut: Daru'l-Ğarbi'l-İslamî, 1422/2002.

Hatib, Ahmed b. Ali el-Bağdadi. *el-Kifaye fi İlmi'r-Rivaye*. Nşr. es-Surakî ve İbrahim Hamdî. Medine: el-Mektebetü'l-İlmiyye.

Herevi, Kasım b. Sellam. *Kitabu'l-Emval*. Nşr. Halil Muhammed. Beyrut: Daru'l-Fikr.

İbn Abdilber, Yusuf b. Abdullah en-Nemerî. *el-İstizkar*. Nşr. Salim Atâ vd. Beyrut: Daru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1421/2000.

İbn Abdilber, Yusuf b. Abdullah en-Nemerî. *el-İstiâb fi Ma'rifeti'l-Ashab*. Nşr. Ali el-Becâvî. Beyrut: Daru'l-Cîl, 1412/1992.

İbn Abdilber, Yusuf b. Abdullah en-Nemerî. *el-İntika fi Fedaili's-Selaseti'l-Eimmeti'l-Fukaha*. Beyrut: Daru'l-Kütübi'l-İlmiyye.

İbn Abdilber, Yusuf b. Abdullah en-Nemerî. *et-Temhîd*. Nşr. Mustafa el-Alevî vd. Fas: Vizaratu Umumi'l-Evkâf, Beyrut: Daru'l-Kütübi'l-İlmiyye.

İbn Asakir, Ali b. Hasen. *Keşfu'l-Muğatta fi Fadlı Muvatta*. Nşr. Muhibbu'd-Din el-Umari. Beyrut: Daru'l-Fikr.

İbnu'l-Cevzî, Abdurrahman b. Ali. *el-Muntazam fi Tarihi'l-Ümem*. Nşr. Mustafa Abdülkadir Atâ. Beyrut: Daru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1397/1977.

İbn Ebi Şeybe, Abdullah b. Muhammed el-Absî. *el-Musannef*. Nşr. Kemal el-Hût. Riyad: Mektebetü'r-Rüşd, 1409.

İbn Ebi Zeyd, Ebu Muhammed Abdullah el-Kayravanî. *en-Nevadir ve'z-Ziyâdât*. Nşr. Komisyon. Beyrut: Daru'l-Ğarbi'l-İslamî, 1999.

İbn Ebi Ya'la, Muhammed İbn Ferra el-Hanbelî. *Tabakâtü'l-Hanabile*. Nşr. Hamid el-Fakî. Beyrut: Daru'l-Ma'rife.

İbnu'l-Faradi, Abdullah el-Ezdi. *Tarihu Ulemai'l-Endelüs*. Nşr. Seyyid İzzet el-Attar. Kahire: Mektebetu Hanci, 1408/1988.

İbn Faris, Ahmed er-Razi. *Tahkiku Abdüsselam Muhammed*. Daru'l-Fikr, 1399/1979.

İbn Ferra, Muhammed Kadı Ebu Ya'la. *İbtalu't-Te'vilat li Ahbari's-Sıfat*. Nşr. Muhammed Necdi, Kuveyt: Daru Îlafu'd-Düveliyye.

İbn Kayyim, Muhammed b. Ebubekir. *İctimai Cuyuşi'l-İslamî*. Nşr. Avvad el-Mu'tik. Riyad: Metabi el-Ferezdak, 1408/1988.

İbn Kayyim, Muhammed b. Ebubekir. *Ahkamu Ehli Zimme*. Nşr. Yusuf el-Bekri vd. Dammam: Remadi li'n-Neşr, 1418/1997.

İbn Kayyim, Muhammed b. Ebubekir. *Zadu'l-Mead fi Hedyi Hayri'l-İbad*. Beyrut: Müessesetü'r-Risale, 1427/1994.

İbn Kesir, İsmail b. Ömer ed-Dimeşki. *el-Bidaye ve'n-Nihaye*. Daru'l-Fikr, 1407/1986.

İbn Mende, Muhammed b. İshak el-Abdî. *Risale fi Fadli'l-Ahbar ve Şerhi Mezahibi'l-Ehli'l-Âsar*. Nşr. Feryûvâî. Riyad: Daru'l-Müslim, 1414.

İbn Nasuruddin, Muhammed ed-Dimeşki. *İthafu's-Salik bi Ruvati'l-Muvatta an İmam Malik*. Nşr. Neş'et Kemal. Kahire: el-Mektebtü'l-İslamiyye, 1426/2006.

İbnu Nedim, Muhammed b. İshak. *el-Fihrist*. Nşr. İbrahim Ramazan. Beyrut: Daru'l-Ma'rife, 1417/1997.

İbn Receb, Abdurrahman b. Ahmed es-Selamî. *el-Kavaid*. Daru'l-Kütübi'l-İlmiyye, t.y.

İbn Salah, Osman b. Abdurrahman. *Ma'rifetu Envai Ulumi'l-Hadis*. Nşr. Nureddin Itr. Beyrut: Daru'l-Fikr, 1406/1986.

İbn Sa'd, Muhammed b. Said el-Bağdadî. *Tabakâtu'l-Kübra*. Nşr. Muhammed Abdülkadir Atâ. Beyrut: Daru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1410/1990.

İsfehânî, Ahmed b. Abdullah Ebi Nuaym el-İsfehânî. *Hilyetü'l-Evliya*. Mısır: es-Seade, 1394/1974.

İbn Tahir, Muhammed b. Tahir el-Makdisî. *Şurutu'l-Eimmeti's-Sitte*. Beyrut: Daru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1405/1984.

İbn Teymiyye, Ahmed el-Harranî. *Derü Tearüzi'l-Akli ve'n-Nakli*. Nşr. Muhammed Reşad. Suud: Camiatu'l-İmam Muhammed b. Suud, 1411/1991.

İbn Vezir, Muhammed el-Haseni. *el-Avasim ve'l-Kavasim*. Nşr. Şauyb Arnavut. Beyrut: Müessesetü'r-Risale, 1415/1994.

Kevseri, Muhammed b. Zahid. *et-Ta'liku ala Kitabi İbn Kuteybe el-İhtilaf fi'l-Lafzi ve'r-Reddi ala'l-Cehmiyye ve'l-Müşebbihe*. Ta'lik. el-Kevseri. Kahire: Mektebetu'l-Kuds, 1349.

Malik, Malik b. Enes el-Esbahî. *el-Muvatta*. Nşr. Muhammed Fuad Abdülbaki. Beyrut: Daru İhyau't-Turas, 1406/1985.

Maverdî, Ali b. Muhammed el-Bağdadî. *el-Havi El-Kebir*. Nşr. Ali Muavviz ve Adil Ahmed. Beyrut: Daru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1419/1999.

Medinî, Muhammed b. Ömer el-İsbahanî Ebu Musa el-Medinî. *Hasaisu Müsned el-İmam Ahmed*. Mektebetü't-Tevbe, 1410/1990.

Merrî, Said Muhammed el-Merri. *İ'lalu'l-Hadisi'l-Ğarib bi'l-Hadisi'l-Meşhur*. Daru İbn Hazm, 1431/2010.

Mizzi, Yusuf b. Abdurrahman el-Mizzi. *Tehzibu'l-Kemal*. Nşr. Beşşar Avvad. Beyrut: Müessesetü'r-Risale, 1400/1980.

Moğutay, İbn Kılıç el-Bekçerî. *İkmalu Tehzibi'l-Kemal*. Nşr. Adil Muhammed ve Üsame İbrahim. el-Faruku'l-Hadis li't-Tibaâ ve'n-Neşr, 1422/2001.

Muallimî, Abdurrahman el-Yemanî. *et-Tenkîl bima fi Te'nibi'l-Kevserî mine'l-Ebatîl*. el-Mektebetü'l-İslamî, 1406/1986.

Müslim, el-Haccac en-Neysaburi. *Sahih-i Müslim (Mukaddime)*. Nşr. Muhammed Fuad Abdülbaki. Beyrut: Daru İhyau'-Türasi'l-Arabi.

Nesai, Ahmed b. Şuayb en-Nesai. *Sünen*. Nşr. Ebu Ğudde. Halep: Mektebetu'l-Matbuati'l-İslamiyye, 1406/1986.

Nevevi, Yahya b. Şeref. *et-Takrib ve't-Teysir*. Nşr. Muhammed Osman. Beyrut: Daru'l-Küttab el-Arabi, 1405/1985.

Nevevi, Yahya b. Şeref. *Ravdatü't-Talibîn ve Umdetu't-Talibin*. Nşr. Züheyr eş-Şaviş. Beyrut: el-Mektebetü'l-İslami, 1412/1991.

Râzî, Abdurrahman b. Ebi Hatim el-Hanzalî. *Âdabu'ş-Şafiî ve Menakibuhu*. Nşr. Abdulğanî Abadulhalik. Beyrut: Daru'l-Kütübi'l-İlmiyye, t.y

Rûyânî, Abdülvahid b. İsmail. *Bahru'l-Mezheb*. Nşr. Tarık Seyyid. Daru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 2009.

Sehavî, Muhammed b. Abdurrahman. *Fethu'l-Muğis bi Şerhi Elfiyyeti'l-Hadis*. Nşr. Ali Hüseyin. Mısır: Mektebetu's-Sünne, 1424/2003.

Sehavî, Muhammed b. Abdurrahman. *Buğyetu'r-Rağib el-Mütemennî fi Hatmi'n-Nesaî bi Rivayeti İbn Sünnî*. Nşr. Abdülaziz Abdüllatif. Riyad: Mektebetu'l-Ubeykân, 1414/1993.

Sicistânî, Süleyman b. el-Eş'as. *el-Merasîl*. Nşr. Şuayp Arnavut. Beyrut: Messesetü'r-Risale, 1408.

Siczî, Ubeydullah b. Said. *Risaletu es-Siczî ila Ehli Zebid*. Medine: el-Camiatu'l-İslamiyye, 1423/2002.

Suyutî, Abdurrahman es-Suyutî. *Ma Ravahu'l-Esâtîn fi Ademi'l-Meci ila's-Selâtîn*. Nşr. Mecdi Methî. Mısır: Daru'-Sahabe li't-Turâs, 1411/1991.

Suyutî, Abdurrahman es-Suyutî. *el-Müzhir fi Ulumi'l-Luğa ve Envâihi*. Nşr. Fuad Ali Mansur. Beyrut: Daru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1418/1998.

Süleymani, Muhammed b. Hasen. *Kitabu'l-Mesalik Şerhu Muvattaı İmam Malik*. Daru Ğarbi'l-İslamî, 1428/2007.

San'anî, Abdürrezzak b. Hemmam. *el-Musannef*. Nşr. Habiburrahman el-A'zamî. Beyrut: el-Mektebetü'l-İslamî, 1403.

Şafiî, Muhammed b. İdris. *el-Um*. Beyrut: Daru'l-Ma'rife.

Şafiî, Muhammed b. İdris. *er-Risâle*. Nşr. Ahmed Şakir. Mısır: Mektebetu'l-Halebî, 1358/1940.

Şeybânî, Abdullah b. Ahmed b. Hanbel. *es-Sünne*. Nşr. Muhammed b. Said el-Kahtânî. Demmam: Daru İbn Kayyım, 1406/1986.

Tahavî, Ahmed b. Muhammed b. Selame. *Şerhu Meani'l-Âsar*. Nşr. Komisyon. Alemu'l-Kütüb, 1414/1994.

Ukayli, Muhammed b. Amr. *Duafa el-Kebir*. Nşr. Abdulmu'ti Kal'acî. Beyrut: Daru'l-Mektebe, 1404/1984.

Useymin, Abdurrahman b. Süleyman el-Useymin. *Mukaddimetu Tahkiki Tefsiri Ğaribi'l-Muvatta.* Riyad: Mektebetu'l-Ubeykân. 1421/2001.

Yahsubî, Kâdî İyaz el-Yahsubî. *Tertibü'l-Medarik ve Garibu'l-Mesalik*. Nşr. Komisyon. Fas: Matbaa Fadale.

Zehebî, Muhammed b. Ahmed es-Zehebî. *Tarihu'l-İslam*. Nşr. Beşşar Avvad. Daru'l-Ğarbi'l-İslamî, 2003.

Zehebî, Muhammed b. Ahmed es-Zehebî. *Siyeru A'alami'n-Nubelâ*. Nşr. Komisyon. Müessestü'r-Risale, 1405/1985.